الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 2 رمضان 1443 هـ | 3 نيسان 2022 م | العدد (26) | (8) صفحات

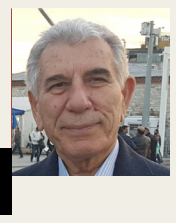

مقالات

بقلم: أحمد صبري

هل حققت الصدمة والترويع أهدافها؟

ص3

عراق بلا سيادة

ومشاكل دستورية يستغلها السياسيون لسرقة موارد العراق وتجويع شعبه

أحد أكبر الجرائم التي ارتكبتها أمريكا

هي الحرب على العراق

قال موقع ريسبانسبل ستايت كرافت الأمريكي، إن الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق مثل انتهاكًا صارخًا لميثاق الأمم المتحدة، الذي أدى إلى إثارة العنف وعدم استقرار العراق والمنطقة بأكملها لمدة عقود من الزمن.

وأكد الموقع أن الذكرى التاسعة عشرة للغزو الأمريكي البريطاني للعراق تمر دون محاسبة ما خلفه هذا الاحتلال من دمار وعنف، وأن الحرب على العراق تعد واحدة من أكبر الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية.

وأضاف الموقع أن الشباب العراقيين الذين ولدوا بعد الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق وقعوا فريسة للإرهاب والاعتقال والتنكيل والفساد وذاقوا كل أنواع المآسي.

المقابر الجماعية وصمة عار

تلاحق حكومات الاحتلال المتعاقبة

وصف مراقبون الإعلان عن اكتشاف مقبرة تضم مئات العراقيين في حي الرفاعي بمدينة الموصل، بأنها تعكس حال العراق واستهداف أبنائه من قبل ميليشيات مسلحة خارجة عن القانون، ودليل خطير على ارتكاب القوات الحكومية وقوات التحالف الدولي جرائم حرب في الموصل.

حيث أفادت مصادر طبية بالعثور على رفات نحو ١٤٥ شخصا في حي الرفاعي بمدينة الموصل، وقامت القوات الحكومية بمنع الصحيين من تغطية المشاهد أو مرافقة فريق انتشال الجثث، في محاولة لتضليل الحقائق والتستر على الجريمة ومرتكبيها

وأكد مسؤولون حكوميون في محافظة نينوى على وجود أكثر من ٢٠ مقبرة جماعية أخرى تحت الأنقاض، سببها الحصار والقصف الشديد الذي تعرضت له المدينة، إلا أن الحكومة تهمل رفع تلك الأنقاض على الرغم من مرور سنوات على انتهاء العمليات الحربية، وهو ما يدل على وجود مقابر جماعية أخرى.

شلل سياسي يعاني منه العراق

منذ الانتخابات الأخيرة

صرحت وكالة (فرانس برس)، بأن العراق مازال يعاني شللا سياسيًا منذ الانتخابات البرلمانية التي أجريت في تشرين الأول الماضي والتي اتسمت بمقاطعة شعبية كبيرة؛ فضلا عما شابها من تهديدات بالعنف نتيجة الصراع على المناصب بين الكتل والأحزاب السياسية.

وأكدت تقارير أن مقاطعة الانتخابات من الشعب تجاوزت نسبة ٨٠٪، وعلى الرغم من تمريرها من قبل محليا ودوليا والصمت الدولي عن عمليات التزوير التي حصلت، إلا أن الصراعات السياسية على المناصب مازالت قائمة؛ وما زاد من حدة الأزمة بين الكتل السياسية المتقاتلة فيما بينها على توزيع المناصب؛ إفشال جلسة التصويت على تسمية رئيس الجمهورية، وكان ما يسمى الإطار التنسيقي الذي يضم القوى الموالية لإيران، هدد الأطراف المتحالفة مع التيار الصدري، معتبرًا أن ذهاب التيار للتحالف بعيد عنه سيتسبب بإضعاف ما سماه بالبيت الشيعي.

تقارير دولية:

العراق ما يزال يسير نحو الهاوية بسبب نخبته ونظامه السياسي

قال معهد كارنيجي الأمريكي للأبحاث إن العراق يفتقد لنخبة سياسية مستعدة لترك خلافاتها جانبًا من أجل المصلحة العامة، مؤكدًا أن العراق متجها نحو الفشل وأن الدولة ماتزال هشة وتسير على طريق التدهور، وأن طريق الإصلاح ما يزال وعرًا وأن ما يمر به العراق ليس جديدا.

وأشار المعهد إلى أنه من المستحيل أن تتشكل حكومة أغلبية بوجود النفوذ الإيراني في العراق، وأن (إسماعيل قاآني) قائد فيلق القدس الإيراني جاء في وقت سابق إلى العاصمة بغداد لضمان مشاركة وكلاء طهران في الحكومة المقبلة.

وأكد المعهد في تقريره على أنه من المستبعد أن يكون هناك إصلاح سياسي في العراق، وأنه مستمر في مساره التنازلي وسيستمر نحو الهاوية طالما بقي النظام السياسي الحالي قائما.

حكومات الاحتلال وأحزاب السلطة وميليشياتها

تسعى لتجويع العراقيين وإفقارهم

حمل الميثاق الوطني العراقي حكومة الكاظمي والبرلمان الحالي مسؤولية تجويع وإفقار العراقيين لخلق أزمة غذاء ستتفاقم خلال الأشهر المقبلة بسبب تواطؤ الحكومة الحالية وسابقتها في استهداف الثروة الوطنية

وأكد الميثاق على أن الفساد المستشري في وزارة التجارة وسيطرة الأحزاب الفاسدة وميليشياتها على الوزارة منذ ١٩ عاما وتحكمها بصادرات العراق هي السبب في تدمير الصناعة والزراعة لصالح إيران وأصبح العراق سوقا مستهلكا للبضائع الإيرانية ومنتجاتها الفاسدة.

ودعا الميثاق في ختام بيانه المرقم (١٢٥) الشعب العراقي إلى التنديد بالسياسات الحكومية الفاشلة، ووجه دعوته أيضا إلى التجار الأصلاء لمساعدة الشعب العراقي وتخفيف معاناته بتوفير المواد الغذائية والمساهمة في عدم رفع الأسعار.

افتتاحية الميثاق

يستقبل العراقيون شهر رمضان المبارك الذي تتنزل فيه الرحمات ولهم فيه أفعال تميزهم عن باقي شعوب العالم الإسلامي ومنها تبادل أطباق الإفطار بين العوائل العراقية والتكافل الاجتماعي والعفو والتصالح بين المتخاصمين وغيرها من الأعمال المميزة، حيث يستشعرون السكينة والطمأنينة التي غابت منذ احتلال العراق في التاسع من نيسان لعام ٢٠٠٣، والذي تمر علينا ذكراه التاسعة عشرة المؤلمة في هذه الأيام. ولم ينس العراقيون عاداتهم الكريمة ولم يتخلوا عنها بالرغم من حالة الفقر الجماعي التي أوصلتهم لها عملية الاحتلال السياسية، التي أسلمت مقاديرهم لاحتلال سياسي واقتصادي بغيض بطلته دولة جارة هيمنت على مقدراتهم ولم ترقب فيهم إلًا ولا ذمة.

هذه الجريمة – جريمة احتلال العراق – المستمرة التي كانت أشد صفحاتها المدمرة هي الاستيطان الإيراني ومشروعه الخبيث، عبر تأسيس ورعاية العملية السياسية المدعومة من الاحتلال الأمريكي البريطاني في العراق، وعبر دستور كتبت فقراته بأيادٍ ليست عراقية وضعت فيه المكائد والدسائس عبرً ذيول إيران وما تشهده العملية السياسية الحالية من انسداد يؤكد ذلك، فضلا عن أنه أصبح لا قيمة له من خلال عدم احترامه ممن يؤمن به ويضعه مرجعًا أساسيًا لتشكيل الحكومة وتوزيع المناصب بينهم من خلال انتهاك ما يسمى المدد الدستورية.

وعلى هذا الأساس انقسم البرلمان الحالي الذي شهد مقاطعة شعبية شاملة واسعة إلى انقسام حاد يظهر للعلن لأول مرة في تاريخ العملية السياسية منذ ولادتها غير الشرعية؛ حيث شكلت جبهة إيران الولائية المتمثلة بالإطار التنسيقي ومن معه من المرتبطين بشكل رسمي مع إيران ممن قاطع جلسة انتخاب ما يسمى اختيار رئيس الجمهورية، وبين التحالف الثلاثي المتمثل بالتيار الصدري والديموقراطي وسيادة والمتحالفين معهم، الذين يراعون المصالح الإيرانية مع المصالح الأمريكية وغيرها على حساب قوت الشعب العراقي وكرامته، فضلا عن الاستحواذ على مناصب الحكومة وامتيازاتها ومن خلال ذلك السيطرة على واردات العراق وأرزاق العراقيين.

سياسيون فشلوا في جلستين من الحصول على إحضار ٢٢٠ نائبًا لتمرير أغلبيتهم الانتخابية، وتعاني جبهتهم من تجاذبات سياسية بينهم حيث يستولي الزاملي على صلاحيات الحلبوسي رئيس ما يسمى البرلمان، حتى أصبح لا يستطيع الدخول من باب رئاسة البرلمان إنما من باب أعضاء البرلمان والساعي إلى اشراك الإطار التنسيقي والمالكي لتقليل هيمنة التيار الصدري على رئاسة البرلمان، فضلا عن الرسائل الإيرانية التي أسفرت عن قصف أربيل والذي حمل رسائل متعددة منها رد إيراني على تدمير مصنع كبير للطائرات المسيرة في كرمنشاه التي تعرضت للقصف داخل إيران وإيقاف استخراج الغاز من أربيل لأنه لا يتناسب مع وجود الغاز الإيراني، لأنها تسعى إلى استغلال أزمة أوكرانيا وروسيا للدفع باتجاه إبرام الاتفاق الإيراني مع أمريكا بضغط أوربي لتكون إيران مصدرًا رئيسيًا للغاز والطاقة، ولذلك لا تسمح إيران بأن يعوض أحد هذا النقص لإجبار أمريكا على إبرام الاتفاق ولذلك أوعزت إيران للحوثيين وميليشيات في العراق لقصف أرامكو السعودية حتى تتفاقم الأزمة الأوربية؛ والقصف يتعلق بتحالف البرزاني مع الصدر أيضًا وهذا الذي دفع الإطار بإحراق مقر الحزب الديموقراطي ببغداد بعد سرقة محتوياته من ميليشياتهم كرسالة سياسية.

ووفق كل هذه المعطيات للعملية السياسية وأحزابها التي لم تراع سيادة العراق ومصالح شعبه، فإن أزمة الغذاء تضرب الأسر العراقية وسيكون العراق ضمن الثمان دول عالميًا التي ستتأثر بشكل كبير في الغذاء وخطورة ارتفاع نسب الجوع والفقر بسبب السياسات الفاشلة لحكومة الكاظمي حيث ترتفع الأسعار بشكل مطرد ولاسيما بشهر رمضان المبارك ولا يوجد أي حل في الأفق.

وإذ يهنئ الميثاق الشعب العراقي بحلول شهر رمضان المبارك فإنه يدعو المواطنين الغيارى والتجار للاعتماد على أنفسهم والتراحم والتآزر الشعبي لمواجهة أزمة الغذاء التي ستكون اختبارًا لهم في التآزر والتراحم الذي عرفوا به عبر تاريخهم المجيد.

حوار الميثاق

مع الكاتب والباحث السياسي الأستاذ: أياد الدليمي

(الدلائل تشير إلى أن المخزون الغذائي العراقي لا يكفي لتسعة أيام فقط؛ تخيل!)

ص5

إيران تسبب موجة جفاف في ديالى

تجبر المزارعين على هجرة أراضيهم

تشهد محافظة ديالى في العراق موجة جفاف شديدة منذ أكثر من عام تقريبا، بسبب قطع إيران عددًا من روافد الأنهار التي تغذي نهر دجلة ونهر ديالى في المحافظة، فضلا عن تحويلها مجرى روافد أخرى ومنعها من الدخول للأراضي العراقية. مما يؤدي إلى حرمان سبعة ملايين عراقي من الحصول على الماء في غضون السنوات القليلة المقبلة، فضلاً عن تفاقم ظاهرة تلوث المياه.

وتسببت موجة الجفاف بقيام عدد كبير من الفلاحين والمزارعين في محافظة ديالى بالهجرة من مناطقهم الزراعية إلى مركز المدينة، بسبب عدم توصل الحكومات المتعاقبة إلى حلول بشأن الجفاف المتزايد في المحافظة.

ومن جانب آخر اعترفت مصادر حكومية في محافظة ديالى بجفاف أكثر من ٢٥ قرية في محافظة ديالى، وأكد مسؤول حكومي أن الآبار الارتوازية انخفض منسوبها بنسبة ٥٠٪ وهو مؤشر خطير على تفاقم أزمة الجفاف، ناهيك عن ارتفاع نسبة الأملاح التي بدأت ترتفع مع تنامي موجة الجفاف في المحافظة.

وعلى الرغم من المزاعم الحكومية بوجود حلول لقضية المياه مع إيران؛ إلا أن إيران مازالت ترفض إطلاق حصص العراق المائية عن طريق روافد تنبع من إيران وتصب في ديالى.

ويحرّم القانون الدولي منع المياه واحتكارها من بلد المصب عن الدول التي تمر بها تلك الأنهار، إلا أن الحكومات المتعاقبة في العراق لم تقم باستخدام تلك القوانين لصالحها ورفع دعاوى ضد إيران بشأن تغيير مجرى الروافد التي تغذي العراق بالمياه.

مسؤولون: الدستور مصاب بمرض مزمن يستلزم استئصاله

جدد مسؤولون وممن شارك بكتابة الدستور بضرورة إعادة النظر بكتابة الدستور وتعديله، في إشارة واضحة إلى عدم صلاحية الدستور لتنظيم الهيئات والمؤسساته في العراق، وهي دعوات طالبت بها القوى المناهضة للاحتلال عندما رفضت الدستور حتى قبل التصويت عليه لعدم صلاحيته ولأنه يساهم بتمزيق المجتمع العراقي ويفرق وحدته، إلا أن الاحتلال مرره قسريا بالتزوير بالتواطؤ مع أحزاب السلطة التي رهنت العراق لأعدائه

وفي هذا الإطار صرح مشرق عباس المستشار السياسي لمصطفى الكاظمي، بوجود مرض مزمن بالدستور الحالي وبحاجة إلى تعديلات جوهرية، ومواجهة العملية السياسية منذ ٢٠٠٥؛ وكان برهم صالح رئيس الجمهورية الحالي قد أشار إلى ضرورة كتابة دستور جديد واصفا ذلك بالضرورة الحتمية.

وفي هذا السياق دعا رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، إلى ضرورة تعديل الدستور، وقد سبق وأن صرح باقر جبر صولاغ بأن أعضاء لجنة كتابة الدستور ٢٠٠٥ تلقوا (مكافآت) تصل إلى (١٥٠) ألف دولار؛ لغرض تمرير الدستور؛ وهذه الاعترافات الخطيرة تدل على بطلان النظام السياسي الحالي، وما ترتب عليه من مخاطر كبيرة حاقت بالعراقيين على مدى سنوات طويلة.

البصرة تسجل آلاف الإصابة

بالسرطان سنويا

قالت مفوضية حقوق الإنسان في محافظة البصرة إن المواطن البصري يتعرض للضرر نتيجة لاستخراج النفط، حيث سجلت آلاف الإصابات بالسرطان أمام إهمال حكومي متعمد.

وأكد مدير المفوضية (مهدي التميمي) على أن مكتب المفوضية أرسل عشرات التقارير للجهات الحكومية المعنية للتنبيه على خطورة الوضع الصحي في البصرة، إلا أنها أهملت من قبل الجهات المعنية ولم تقدم الحكومات أي معالجات لانتشار أمراض السرطان في البصرة، فضلا عن انتشار الفقر وحالات التسول واستغلال الأطفال التي تزداد وتنتشر بكثرة في المحافظة.

أكثر من ٢٤ مليار لأعضاء البرلمان الحالي

دون القيام بأي عمل يخدم العراقيين

كشفت مصادر سياسية أن أعضاء البرلمان الجديد تقاضوا (٢٤) مليار دينار عراقي في فترة لم تتجاوز ال (٧٠) يوما دون القيام بأي عمل يخدم العراق شعبه، ودون حتى إصدار تشريع واحد فيه مصلحة للعراقيين، في الوقت الذي يستمر فيه الصراع السياسي بين الكتل والأحزاب السياسية على المناصب وتقاسم الكعكة، ونسبة الفقر في العراق تجاوزت ال٥٠٪.

دعوات لمحاسبة المسؤولين عن احتلال العراق

وارتكاب جرائم بحق شعبه

دعا مركز جنيف الدولي للعدالة إلى تشكيل محكمة دولية مستقلة تختص بالتحقيق مع المسؤولين عن احتلال العراق وانتهاك القوات الأمريكية والبريطانية للقانون الإنساني الدولي وارتكابهم جرائم حرب ضد الإنسانية، مشيرًا إلى أن الشعب العراق بعد مرور ١٩ عامًا ما زال ينتظر تحقيق العدالة بمحاسبة جميع المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت بحقهم.

وقال المركز إن عدم محاسبة هؤلاء المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب العراقي أدى إلى خلق مناخ الإفلات من العقاب داخل نظام المحاصصة الطائفي والعرقي الذي فرضه الاحتلال مما تسبب بتدمير النسيج الاجتماعي العراقي. كما أدان المركز الازدواجية في المعايير الدولية في التعامل مع قضايا العراق مقارنة بقضايا دول أخرى.

العراق الثالث عالميًا

بالإفلات من العقاب

تسببت حكومات بغداد المتعاقبة بجعل العراق في المرتبة الثالثة عالميا بالإفلات من العقاب، حيث شهد العراق خلال عام ٢٠٢١ المنصرم ٢٦٧ حالة انتهاك ضد الصحفيين، احتلت بغداد المرتبة الأولى بواقع ٧٧ حالة انتهاك، وتعرض ٧ صحفيين للاعتقال والخطف من قبل القوات الحكومية وميليشياتها، فضلا عن استمرار قمع المتظاهرين بالرصاص واختطاف الناشطين منهم واعتقال المتظاهرين وتهديدهم بالسلاح والاغتيالات.

وتتضمن ظاهرة الإفلات من العقاب في العراق تبرئة المجرمين المشاركين بالانتهاكات، وتورط جهات سياسية وميليشيات مسلحة بتلك الانتهاكات، ناهيك عن الصمت والتكتيم الحكومي عن الجهات المشاركة بعمليات القمع. كما تتضمن أيضا التغييب في السجون وتعذيب ممنهج للسجناء، وعدم إخلاء سبيل المعتقلين الصادرة بحقهم قرارات الإفراج، فضلا عن التوظيف السياسي للقضاء.

منظمة حقوقية دولية:

النساء العراقيات النازحات يواجهن تحديات كبيرة

قالت منظمة أكتد الفرنسية والمعنية بحقوق الإنسان: إن النساء العراقيات وتحديدا النازحات يواجهن تحديات كبيرة حيث يعشن داخل مخيمات تفتقر لأبسط الخدمات الصحيةالضرورية فيما يتعرض عدد منهن لمخاطر العنف.

وصرحت المنظمة بأنه غالبا ما تُستبعد النساء من المشاركة بصناعة القرار داخل المجتمع نتيجة نقص الوعي الثقافي؛ مؤكدة على تحمل الكثير منهن تكاليف التعليم والرعاية الخاصة بأمراضهن. وأضافت منظمة أكتد: أن بعض النساء العراقيات اللواتي يفتقرن للمعيل بات التحدي الأكبر عليهن هو توفير الظروف المعيشية الأساسية لأسرهن ورعاية أطفالهن خاصة وأن الكثير من العائلات النازحة وغيرها تعاني من انعدام الأمن الغذائي والمعيل.

في ديالى فقط ٣٠٪ نسبة عمالة الأطفال

سجلت مفوضية حقوق الإنسان في محافظة ديالى رقمًا قياسيًا لعمالة الأطفال في المحافظة، موضحة أن نسبة عمالة الأطفال بلغت ٣٠٪ وهو الأعلى منذ عام ٢٠٠٣، وأشارت المفوضية إلى أن معدلات عمالة الأطفال في العراق ترتفع باستمرار مع تفاقم الأزمة الاقتصادية وخفض الدينار العراقي أمام الدولار الأمريكي.

وأكدت المفوضية أن أهم الأسباب التي تقف وراء ارتفاع نسبة عمالة الأطفال في محافظة ديالى، هي الفقر والبطالة الطاحنة في المحافظة فضلا عن أطفال العوائل المهجرة والنازحة التي لا تملك قوت يومها ممن هجرتهم الميليشيات من مزارعهم وبيوتهم.

تقارير صحيفة:

بعد مرور حوالي عامين من ولاية الكاظم، لم يتم محاسبة قتلة المتظاهرين، ولم يتم استرداد دولار واحد من الأموال المنهوبة، ولم تثبت ورقة الكاظمي البيضاء قدرتها على إصلاح الاقتصاد.

هيئة النزاهة في الحكومة الحالية:

مدير ميناء أم قصر الشمالي ومدير بوابة البصرة، يأخذ رشاوي من وكلاء الإخراج الجمركي، مقابل إخراج البضائع من الميناء بطريقة غير قانونية.

مصادر حكومية:

مساعي أحزب متنفذة متهمة بتجارة المخدرات في محافظة النجف؛ لإطلاق سراح تجار مخدرات تم اعتقالهم متلبسين بالجريمة.

الميليشيات تهدد بالتصعيد

إذا استبعدت عن تشكيلة الحكومة الجديدة

قالت صحيفة إندبندنت عربية إن الميليشيات والأحزاب الموالية لطهران، هددت بالتصعيد ضد الأحزاب السياسية التي تحاول استبعادها عن تشكيل الحكومة الجديدة محذرة من نشوب حرب بين هذه الأحزاب المسلحة، وخلق توترات أمنية في العراق.

وأكدت الصحيفة في تقريرها أن ظهور أبو حسين الحميداوي زعيم ميليشيا حزب الله بالعراق في اجتماع الإطار التنسيقي، يشير إلى أن الإطار يوجه رسالة تهديد مباشر للتحالف الثلاثي من جهة وللتيار الصدري من جهة أخرى، مشيرة إلى أن التوترات المستمرة في العراق، مرتبطة بشكل رئيسي بالمفاوضات النووية الجارية مع إيران.

العراق العملاق

ما إن يرى العرب عراقيًا في محفل ما حتى ينتبهوا وينهضوا توقيرًا وحفاوة به ومحبةً له ولبلده الذي يعرفونه حضارة وتاريخًا وكرمًا وعزة. وحين يصافحون العراقي يجعلونه يحس بدفء مشاعرهم محاولين إخفاء حزن قلوبهم الذي يلوح في نظراتهم وكأنهم يقولون "لا بأس عليك فالعراق أبونا جميعًا وكلنا منكوبون بما حصل له".

بقلم | مكي النزال

بل وإن كل أحرار العالم يشاركون العراقي مصابه الأليم بفقد بلده العظيم الذي وقف وقفات العز مع الشعوب وفتح أبواب خيراته للمحتاج كما فتح أبواب جامعاته لطلاب العلم الذين يتلقون دراساتهم ومعها حنان هذا البلد ومؤازرته.

لكن حقيقة تاريخية تقول إن كل عملاق محاط بأقزام يعبثون بأسفل قدميه ويتراقصون حوله منتظرين لحظة كبوَته ليتعاوروه بالضرب والنهب والحرق منفسين عن حقدهم الدفين عليه، لا لشيء إلا لأنه العملاق الذي يُهاب.

سألني أحد الإخوة في يوم الشعر: لماذا نسمع كل هذه الأخبار السيئة عن هذا البلد العظيم؟ ماذا جرى ويجري؟ وأين هي بغداد أم الشعراء والصور؟

قلت إن العملاق هوى وصارت الأقزام ترقص على صدره وتنهب خيراته وتقتل وتسجن وتهجّر أبناءه يحرضهم على ذلك أعداء الغرب والشرق ويعينونهم على البقاء فكلهم أقزام حاقدون يأكل الحقد قلوبهم المتعفنة ويستحوذ عليهم طمع اللصوص الفاسدين.

سلط اللصوص الكبار أتباعهم الصغار ليعيثوا في العراق فسادًا وجريمة ممنين أنفسهم أن يتوسعوا على حساب دول أخرى من الأمة التي بدت عاجزة عن فعل شيء يصد هذا الدود وهو يتجمع في أرض الخير لينتشر إلى أراضيهم ويهوي ببنائهم وينخر أرضهم ويملأ سماواتهم دخانًا مسموما.

أكثر من نصف أبناء عراق العلم اليوم أميون وأكثر من ثلثيهم فقراء وكلهم مقموعون بين سجين ومهجر ومحروم.

ولماذا غاب الحساب؟

لأن الساسة المسلطين على الرقاب وبيت المال والقضاء هم اللصوص الصغار ولأن من يحميهم هم اللصوص الكبار المسيطرين على عالمنا الكبير!

ولا ننسى أن هؤلاء هم من كتبوا (الدستور) ووضعوا القوانين التي توفر لهم الحماية والرعاية ليبقوا على عروشهم العفنة، حتى يجيء أمر الله فيقلب عاليها سافلها ليعود خير العراق للعراقيين.

حينها سيأمن الإنسان في داره ووطنه ويشرب الزلال من مياه رافديه العظيمين ويأكل من خيرات الأرض المعطاء ويرسل أبناءه وبناته إلى المدارس وفي حقائبهم ما تصنع الأمهات العراقيات من لذيذ الطعام.

وليس ذلك على الله ببعيد.

هل حققت الصدمة والترويع أهدافها؟

لم يكن غزو العراق واحتلاله معزولا عن حملة التضليل والتحريض التي قادتها الولايات المتحدة وبريطانيا ومعهما وسائل الإعلام الذين وضعوا العراق في صدارة الدول التي تهدد الأمن القومي العالمي وارتباطه بالإرهاب العالمي.

بقلم : أحمد صبري

وطبقا لهذا التوصيف الذي وضع العراق في خانق لا يمكن الخروج منه إلا بعمل عسكري لتغيير النظام فيه وإعادة إنتاج نظام جديد على وفق الرؤية الأمريكية، ديموقراطي يتمتع شعبه بالحرية والعدالة فضلا عن تسويقه كنموذج للديمقراطية والتعايش السلمي في المنطقة عمومًا.

وإذا رصدنا حال العراق بعد ١٩ عامًا على احتلاله نستطيع القول إن المغامرة التي تورطت بها إدارة بوش الابن كانت بالمقاييس كافة فاشلة وكارثية، أدخلت العراق والمنطقة والعالم في فوضى عارمة وعدم استقرار ما زالت تداعياتها متواصلة على أكثر من صعيد حتى الآن.

والأخطر من كل ما جرى ويجري هو أن الغزو والاحتلال وفشل المشروع الأمريكي في العراق، ساعد في ظهور ظاهرة التطرف الأعمى الذي أدخل العالم في أتون صراعات لم تنته حتى الآن في مشهد خطير وكأن ما جرى في العراق كان إيذانا بظهور ما يطلق عليه الإرهاب العالمي الذي يدق أبواب العواصم وبات يهدد أمنها والشواهد على ذلك واضحة وجليه.

وهنا نتوقف عند المتحقق في عملية احتلال العراق، ومن هم الرابحون والخاسرون في هذه المغامرة الكارثية؟

ابتداء أن الرابح الأكبر فيما جرى هو إسرائيل، حيث خرج العراق من معادلة الصراع معها من دون حروب، كما أن الرابحين كثر ولا سيما قوى إقليمية في مقدمتها إيران وذيولها في العراق والمنطقة، حيث استثمرت تداعيات احتلال العراق بإعادة تموضعها من جديد على ضوء ما جاء به الاحتلال لنظام جديد تمتد جذوره وعلاقاته ببعض هذه القوى، ما أعاد رسم خارطة التحالفات من جديد وعلاقته بتوازن الصراع بالمنطقة.

وعلى الصعيد العربي فإن إخراج العراق من معادلة الصراع انعكس سلبًا على موجبات الأمن القومي العربي، من خلال فقدانه لأهم ركيزة في عناصره، ما فتح المنطقة أمام أطماع وأهداف كانت حاصل الاحتلال ما أدى إلى تشرذم العمل العربي وضياع بوصلة وحدة الموقف والرؤية لمواجهة ما جرى في المنطقة من انفلات وفوضى بعد غزو العراق واحتلاله.

والسؤال الذي بات يؤرق وينغص حياة المتورطين في المغامرة الأمريكية ومن ساعدها في حملة التحريض على العراق .. لماذا ذهبنا إلى العراق وما هو ثمن تلك المغامرة وهل كسبت واشنطن قلوب العراقيين كما أدعى صقورها بغزوها لبلادهم وتخليصهم من (نظام ديكتاتوري) ووضعهم على سكة الحرية والديموقراطية والازدهار الاقتصادي والإعمار والتنمية والسلم الاجتماعي؟

هذه التساؤلات وغيرها أجاب عليها بعض صقور إدارة «بوش الابن» وحرض على غزو العراق، وأول هذه الشهادات كانت من وزير الخارجية الأمريكي «كولن بأول» الذي عبر عن أسفه واعتذاره للحرب على العراق ومشاركته بحملة التحريض عليه بمزاعم امتلاكه أسلحة محظورة وخطيرة، كما أن شهادة مدير وكالة المخابرات الأمريكية «جورج دنث» هي الأخرى كشفت حملة التضليل ضد العراق، وتصميم بوش الابن على الغزو حيث أكد تنث نفي وكالته امتلاك العراق أسلحة محظورة.

إذًا الخاسر الأكبر في عملية غزو العراق واحتلاله بالتأكيد هو العراق بكل ألوانه وطوائفه لأن الاحتلال أنتج نظامًا سياسيًا هجينًا ليس له علاقة بحاجات وتطلعات العراقيين بوطن تسوده الحرية والعدالة الاجتماعية وخال من إرهاصات الثأر والانتقام والاحتراب الطائفي.

وتحول العراق بفعل هذه الكوارث إلى بلد فاشل ومتداع وفقير غير قابل للحياة، ثروته منهوبة بفعل تغول حيتان الفساد في جميع مفاصله فضلا عن أنه أصبح مشروعًا للتقسيم والتشظي بفعل عمق الصراعات الطائفية التي نالت من وحدة العراق والمصير المشترك بين مكوناته الأمر الذي وضع العراق في الخانق الذي يتخبط به.

المقاومة والرأي العام وغزو العراق

يضع منظرو الديمقراطية استبيانات الرأي العام التي تشارك فيها قطاعات وفئات مختلفة من المجتمعات في صدارة مخرجات ما يطلقون عليه بـ "الممارسات الديمقراطية"، مستندين إلى أن الزعماء يصلون إلى مواقعهم في مختلف السلطات من خلال اختيارات الجمهور. هذا يعني-حسب تنظيراتهم – أن رأي الشارع يتحكم في طبيعة القرارات السياسية والأمنية والاقتصادية. لكن ما يدحض ذلك الطرح ما حصل في العديد من المناسبات، ولنتوقف عند واحدة من أكثر الأحداث بروزًا والتي أثارت جلبة واسعة في الشارع الدولي ونقاشات وجدل واسع، ونقصد بها "قضية غزو العراق" في العام ٢٠٠٣.

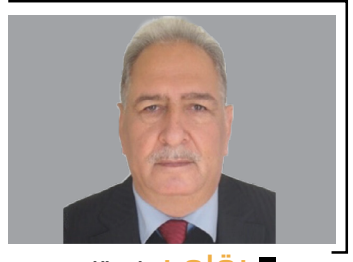

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

قبيل الحرب خرج ملايين المحتجين على ذلك الغزو بمشاركة ما يقارب الستمائة مدينة في العالم، وتوزعت تلك المظاهرات بين مطالبة بمنع حصول الغزو الذي قادته الحكومتان الأمريكية والبريطانية وبمساندة العديد من الدول، وبين التحذير من كوارث ستحصل بسبب الغزو والاحتلال، وأخرى تؤكد أن قرار الغزو واحتلال العراق مخالف لقوانين الأمم المتحدة ومبادئها.

لكن تلك المواقف الواسعة وبزخمها المعروف في ذلك الوقت لم تؤثر قيد أنملة في قرار واشنطن ولندن، وكان حضور «كولن باول» إلى مجلس الأمن وطرحه لأكاذيبه المعروفة (٥ – شباط – ٢٠٠٣) أي قبيل بداية الغزو بعدة أسابيع، هذا الحضور أثبت أنه أقوى من جميع المظاهرات التي شارك فيها الملايين في أمريكا وأوروبا وبقية دول العالم.

وفي داخل الولايات المتحدة انقسم الرأي العام بين مؤيد للغزو ومعارض له، وكان موقف هؤلاء مستند إلى قناعة البعض بخطأ السلوك الأمريكي العدائي وخشية البعض الآخر من تداعيات الغزو والاحتلال، لكن اللافت أن الغالبية من هؤلاء ركنوا إلى الصمت أو ما شابه ذلك بعد حصول الغزو، وتوزع هؤلاء بين فريقين، الأول اعتقد أن سرعة احتلال العراق (ثلاثة أسابع) تشير إلى دقة القرار السياسي الأمريكي الذي يستند إلى دقة في التخطيط العسكري، والثاني فضّل مراقبة الوقائع على الأرض، فما الذي حصل؟

تأكد في وقت لاحق أن قادة البيت الأبيض قد وقعوا في مستنقع التفكير السطحي فيما يتعلق باحتمالات ظهور «رفض» للاحتلال، وأجمع غالبية هؤلاء أنهم قد استبعدوا تماما ظهور «تمرد» في العراق – هكذا يصفون المقاومة في المرحلة الأولى، لكن شجاعة المقاومين وسرعة انطلاقها في العراق وحجم الخسائر التي تتكبدها القوات الأمريكية والبريطانية والقوات الدولية الأخرى قد ألقت بظلالها على قناعات البيت الأبيض من جانب وعلى الشارع الأمريكي بصورة عامة من جانب آخر، وهكذا قلب المقاومون في العراق قناعات الشارع الأميركي والدولي.

وبسرعة وفي وقت قياسي انعكس ذلك على قناعات الشارع الأميركي والدولي، وانقلبت نسبة المؤيدين في الشارع الأميركي لغزو العراق بصورة سريعة، فقد وصلت نسبة المؤيدين للحرب على العراق قبل بداية الغزو في ربيع العام ٢٠٠٣ إلى نسبة ستين في المائة، وهذه النسبة عالية جدا في حسابات قياس الرأي العام ضمن الاستطلاعات التي تجريها المؤسسات المتخصصة الرصينة، ووفقا لاستطلاع الرأي نفسه وقد أعيد في أبريل-نيسان من العام ٢٠٠٧، ذكر ٥٨٪ من المشاركين فيه أن الهجوم الأول كان خطأ. وقبل ذلك وفي مايو-مايس من العام ٢٠٠٧، نشرت صحيفة النيويورك تايمز وسي بي إس نيوز نتائج مماثلة للاستطلاع للرأي رأى فيه ٦١٪ من المشاركين أن الولايات المتحدة الأمريكية «كان ينبغي أن تبقى خارج» العراق.

ومن يتابع تصريحات قادة البيت الأبيض وغيرهم من المؤيدين والمساندين للغزو، يجد هؤلاء يعترفون بسذاجة تفكيرهم وحجم هزيمتهم، وبدون شك يقف خلف ذلك شجاعة المقاومين في العراق وتصديهم البطولي للغزو منذ بداية الاحتلال في العام ٢٠٠٣.

الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على العراق

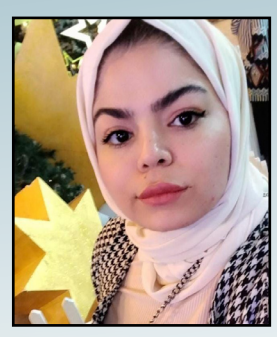

بقلم :ساره جميل
(ناشطة عراقية)

حصار وارتفاع وجوع وفقر هذا هو حال العراق على مر العقود المنصرمة، عاش العراقيون وشهدوا الكثير من الأحداث والأزمات والنكبات، ومع ظهور الوباء العالمي «كورونا» عام ٢٠٢٠ زادت معاناة العراقيين لأن الحكومات لم تتدارك المخاطر المحدقة بالشعب واكتفت بالوعود الكاذبة لخداع المواطنين، ومع الإغلاقات التي فرضتها الحكومة في العراق ارتفعت نسب الفقر بالعراق وبحسب آخر إحصائية لوزارة التخطيط فإن أكثر من «عشرة مليون» عراقي يعيشون تحت خط الفقر، وعندما قررت الحكومة في العراق الإغلاقات تركت الفقير يعاني دون توفير حلول لمعاناته، ومما زاد معاناة الفقراء ومحدودي الدخل في العراق انخفاض سعر الدينار أمام الدولار بنسبة ٢١٪ تقريبا، مما تسبب بارتفاع الأسعار بشكل مبالغ فيه وارتفعت أسعار جميع المواد المستهلكة بنسبة ٥٠٪ وبعض المواد بنسبة ١٠٠٪ ولغياب الرقابة في العراق زاد جشع التجار الذي أدى إلى تفاقم الأزمة على المواطن الخاسر الوحيد بهذه الأزمات

ومع معاناة العراقيين التي لا تنتهي تأثر العراق بالنزاع (الأوكراني الروسي) رغم بعد العراق جغرافيا عن هذه الدولتين إلا أن انعدام تأمين الحاجات الضرورية محليا جعلت العراق يتأثر بأي أزمة دولية تضرب العالم؛ ولذلك ارتفعت أسعار المواد الغذائية وأهمها الزيت والقمح مرة أخرى بسبب اعتماد العراق على استيراد القمح من أوكرانيا على الرغم من خصبة الأراضي العراقية التي وصفت بأرض السواد إلا أنه لم يستثمر هذه الأراضي للاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية

ولأن الحكومات في العراق لم تضع أي خطط لما بعد الحرب ولم تفكر بتلافي الأزمات التي تمس قوت المواطن وقع المواطن ضحية لسوء إدارة الأزمات في العراق، وكان على الحكومة أن تخفف من معاناة المواطن بتفعيل البطاقة التموينية وتوزيع مفردات البطاقة شهريًا بواقع ١٢ حصة في السنة وليس ٦ حصص كما يحصل الآن، وتعمل على زيادة مفردات البطاقة التموينية، وتوفير الرواتب المناسبة لمن تشملهم الرعاية الاجتماعية.. خاصة وأن العراق بلد غني قادر على توفير الرعاية للفقراء، خصوصا أن أسعار النفط ارتفعت بشكل مضاعف وانتعشت خزينة الدولة مما يسهل في رفع معاناة الفقراء؛ وكان على الحكومات في العراق ألا يعتمد بشكل كامل على الاستيراد في تلبية حاجة السوق المحلية من السلع والخدمات؛ وتشغيل المعامل والصناعة والزراعة في العراق من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات والمواد الضرورية الأخرى؛ إلا أن العديد من المصانع والمعامل متوقفة عن العمل ومغلقة منذ عام ٢٠٠٣ وإلى يومنا هذا ولو قدر لهذه المصانع والمعامل أن تعمل من جدي لغطت حاجة المجتمع الضرورية فضلا عن تقليل نسبة البطالة التي ارتفعت بنسبة عالية وصلت إلى ما يقرب من ١٤٪ بحسب آخر إحصائية لوزارة التخطيط.

ومن جانب آخر يلاحظ أن الحكومات في العراق تعمدت إهمال الزراعة بتأخيرها المتعمد بتسديد مستحقات الفلاحين؟! وعدم توفير المياه لسقي الأراضي، والتضييق على الفلاح وإرغامه على دفع رشوة «للأحزاب والميليشيات للحصول على حصص مائية أو بيع محصوله الزراعي، مما أدى إلى هجرة الفلاح وإهمال الزراعة، وهذا تسبب بانخفاض الاراضي الصالحة للزراعة بنسبة تقد بأكثر من ٥٠٪ عما كانت عليه قبل ٢٠٠٣، فبعد أن كان العراق يوصف بأرض السواد لخصوبة أرضه ونخيله الباسقة وخضرته؛ أصبحت أرضه كالصحاري القاحلة بعد أن جرفت بساتينه وأحرقت محاصيله؛ خدمة للأحزاب والمنتفعين من الاستيراد، الذين سعوا لتدمير العراق واقتصاده حتى أصبح من أضعف دول العالم رغم امتلاكه كل الثروات الطبيعية التي تجعله من أغنى البلدان .

من التراث:

أبواب بغداد .. تأريخ وعراقة مهددة بالاندثار

مدينة بغداد بناها الخلفة العباسي أبو جعفر المنصور، وراعا في بنائها الاهتمام بالأسوار وصممت على شكل دائري، وكانت تسمى المدينة المدورة، وأنشئت على الأسوار عدة بوابات منها شيدت في العصر العباسي ومنها ما شيد في العصر العثماني، ومن البوابات التي شيدت في عصر الخلافة العباسية، أربعة أبواب وهي: (باب الشام أو دمشق، وباب الكوفة، وباب البصرة، وباب خرسان)، هدمت هذه البوابات نتيجة للهجمات التي تعرضت لها بغداد واندثرت، وموقعها الآن في جانب الكرخ من مدينة بغداد في حي المنصور.

مرقد_ومقبرة_الشيخ_عمر_السهروردي_في_بغداد_١٩٢٤

باب المعظم

وخلال خلافة الخليفة العباسي «المستظهر» وضعت خطة لتوسيع سور بغداد وإضافة خنادق وعوائق لحماية المدينة من الغزاة، وتم تنفيذ هذه الخطة في عهد الخليفة العباسي «المسترشد»، حيث قام بالإضافة إلى توسعة السور بناء أربعة بوابات للمدينة وهي (باب المعظم، والباب الشرقي، وباب التلسم أو كما يعرف بباب الطلسم، وباب الوسطاني)، وبعد سقوط الدولة العباسية بقيت هذه البوابات لفترة طويلة من الزمن أبان فترة حكم الدولة العثمانية، وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه البوابات اختلفت تسمياتها باختلاف الحكومات التي حكمت تلك المدينة العريقة، وسنسلط الضوء على تاريخ كل بوابة من هذه البوابات وذلك بحسب التالي:

باب المعظم: سميت بهذا الاسم نسبة للإمام الأعظم (أبي حنيفة النعمان)، تقع هذه البوابة في بداية الطريق المؤدي إلى جامع الإمام الأعظم في منطقة الأعظمية، ولم يبق من هذه البوابة سوى اسمها الذي يشمل مناطق حول البوابة، ولا يوجد اليوم أثر لها، لأنها هدمت بعد دخول الجيش البريطاني إلى بغداد إبان الحرب العالمية الأولى، ولهذه المنطقة اليوم أهمية كبيرة لأنها تعد مركز من مراكز بغداد وفيها العديد من الجامعات وشملها التطور العمراني في ستينيات القرن الماضي.

الباب الشرقي: يمتد الباب الشرقي أو كما يطلق عليه باللهجة العراقية (باب الشرجي) من الجهة الشرقية من بغداد القديمة وحتى منتهى شارع الرشيد، وترجع سبب تسمية الباب بهذا الاسم لما اعتاد عليه أهل العراق من تسمية الرياح التي تأتي من الجنوب بالرياح الشرقية (هوى شرجي) والرياح التي تأتي من الشمال هوى غربي، وكان الباب على شكل برج، وأصبح كنيسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧م، ثم هدم الباب في عام ١٩٣٧، وحاول المستمعر الإنكليزي تغيير تسمية منطقة باب الشرقي إلى (الباب الجنوبي) وتغيير اسم باب المعظم إلى الباب الشمالي، وفشلوا في ذلك ولم تغلب تسميتهم على التي اعتاد عليها أهل العراق لهذه المناطق.

الباب الوسطاني: يقع الباب الوسطاني والمعروف أيضا باسم (باب خراسان) في المحلة التي كانت تسمى قديما محلة الظفرية (الظفرية هي محلة شرق بغداد كبيرة ومنسوبة إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة العباسية وقد نسب إلى الظفرية جماعة)، وبالقرب من هذه البوابة تقع مقبرة عباسية تعرف باسم المقبرة الوردية وسميت فيما بعد باسم مقبرة الشيخ عمر نسبة إلى الشيخ «شهاب الدين عمر السهروردي» الذي دفن فيها ومرقده ظاهر وعليه قبة مخروطية الشكل، ومازالت أجزاء من تلك البوابة موجودة ومطلة على الخط السريع المشهور في بغداد ب(محمد القاسم).

باب الطلسم قبل هدمه في عام ١٩١٨

الباب الوسطاني ١٩١٨

باب الطلسم: أو كما يطلق عليه باب (التلسم) وباب (الحلبة)، ويقع بالقرب من الباب الوسطاني، وهدم خلال الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧. وكشف مؤخراً عن آثار باب الطلسم من قبل دائرة أمانة بغداد، حيث كانت المنطقة المحيطة بمقبرة وجامع الشيخ عمر تحتوي على الأنقاض والمخلفات التي تم إزالتها استعدادا لترميم الباب الأثري لتكون مرقدا سياحيا.

باب الشيخ: يقع باب الشيخ في وسط بغداد وهي محلة كبيرة من محلات بغداد القديمة، وتتصل فيها أحياء عديدة منها (فضوة عرب، وحي الأكراد، والصدرية، ورأس الساقية، والدوكجية، والتسابيل) وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، الذي تقع البوابة بالقرب من مرقده.

باب الحلة: يقع باب الحلة في جانب الكرخ غرب مدينة بغداد، وهو أحد أبواب مدينة بغداد القديمة، وكان الطريق الواصل إليها يؤدي إلى طريق مدينة الحلة فسمي نسبة إليها، ونشأت منطقة علاوي الحلة قرب الباب، ونسبت إليه.

باب الأغا: تقع هذه البوابة في محلة باب الأغا وسط العاصمة بغداد.

ولهذه البوابات التي تحيط بغداد القديمة من أغلب جهاتها أهمية كبيرة وتاريخية، وقد تعرضت على مر العصور إلى الدمار والإهمال، وعلى الرغم من ذلك فكان لا بد من الاهتمام بما تبقى من آثارها وصيانتها والمحافظة عليها، وكان لا بد من بناء بوابات مشابهة لما كانت عليه تلك البوابات وجعلها مقصدا للسياح فضلا عن تمثيلها لمعالم بغداد القديمة في تلك العصور؛ لا أن نسمع الأصوات النشاز التي تطالب بمحو الآثار التاريخية لمدينة بغداد وحضارتها.

«أنا العراقُ»

الشاعر:
د. عبد الودود القيسي

أنا العراقُ .. أنا بَغْدَادُ يا عَرَبُ
لامة العزِّ.. أهل الضّاد .. أنتسبُ

أنا الذي كنتُ دَمْعاً يومَ محْنتكُم
وَسَلَّةَ الخُبْزِ لو أمسى بكُم سَغَبُ

أنا الذي كُنتُ ظَمآناً .. وأَحْسَبُني
أنّي شَربتُ .. إذا أهلي هُمُ شَربوا

من رافِدَيَّ سَقيتُ الأرضَ نَخْوَتَها
وأَشرقَ الشِّعرُ فوقَ الشّمس والأَدَبُ

أَصوغُ «بغداد» لاستقبالكم خيَماً
ومِن عُروقِ فُؤادي تُصْنَعُ الطُّنُبُ

لو مَسَّكُم حَزَنٌ أبكَى مَدامعَكم
أكونُ قبلَكُمُ أبكي وأنتحبُ

مَا بالُكُم .. يَومَ أهلي هُجِّروا، ظُلِموا
كانَت شَوارعُكُم يَلهو بها الطَّرَبُ

كأنَّكُم لم تكونوا إخْوَةً ... نَسَباً
وليسَ يَجمعُنَا أصْلٌ ولا نَسَبُ

لو أسْدَلَ الغيثُ يوماً عن مَرابعُكُم
منّا يُسارعُ غيثٌ أهلُهُ نُجُبُ

وَدْقاً أكونُ خِلالَ النَّخْلِ تُنزِلُهُ
مِن العراقِ لكم.. في جَدْبِكم سُحُبُ

ما كانَ إخوَتُكُم مَوتى بمحنَتهم
الخائنونَ هُمُ الموتى... هُمُ الغَيَبُ

غداً سيهربُ في ذُل وفي ضَعَةٍ
لو كان يُسْعِفهُ قبلَ الرّدى هَرَبُ

مَن باعَهُ شَرفاً.. إنْ كانَ ذا شَرَفٍ
لمثلِه ما بنا أمٌّ لهُ وأَبُ

بقُوّةِ اللهِ .. بالقَهّارِ يَجْعَلُها
دُنْيَاً على البَغْيِ والفُجّارِ تَنْقَلِبُ

لأمّةٍ غَابَ عَنْها المجدُ مِن يَدِها
فَتْستفيقُ .. ليبقى الصدقُ لا الكَذِبُ

فَهاً هُوَ البَحْرُ قد سَاقَت غَياهِبُهُ
مَوْجاً مِنَ الثأرِ في أعماقِها لَهَبُ

كأنَّهُ قد غَدَا صقراً قوادَمُهُ
كما خَوافيه في إفْرَادِهَا غَضَبُ

وَهَا هيَ الأرضُ قد مادَت بِظَالِمِهَا
وَسوفَ يُسْلَبُ مِن طاغٍ مَا سَلَبُوا

اللهُ يَضرِبُ أهْلَ الظُلمِ كيفَ يَشَا
بظالم !!؟ عادِل!!؟ يُسْتَأصَلُ الكَذِبُ

يدٌ مِنَ الحَقِّ أعطاهَا.. وَأيَّدَها
يشفِي بِهِ صَدْرَ مَن بالظُلْمِ قد غُلِبُوا

غداً تَعودُ بإذنِ اللهِ أمَّتُكم
لِصَحوِهَا وَيَعُودُ الصَّيْدُ والنُّجُبُ

قناة مائية كبيرة
تمتد من مدينة كيش إلى البحر الأسفل

الكثير عندما يسمع اسم الملك حمورابي يخطر في ذهنه أن شريعة حمورابي التي أرست أسس القوانين في العالم هي فقط كل إنجازاته، إلا أن ما لا يعرفه الأغلبية أن حمورابي له الكثير من الإنجازات العظيمة الأخرى التي قام بها أثناء فترة حكمه، فلم يكن الملك حمورابي مشرعا عادلا فحسب، بل كان أيضا قائدًا، محنكًا، عسكريًا، وسياسيًا، وإداريًا، ومن إنجازاته أنه شق قناة

بابل بوابة الآلهة

مائية كبيرة امتدت من مدينة (كيش) والتي تعرف اليوم ب(تل الأحيمر، في محافظة بابل) وصولا إلى البحر الأسفل الذي يعرف اليوم (بالخليج العربي)، وكانت لهذه القناة فوائد عظيمة منها: حماية بلاد الرافدين من فيضانات نهر دجلة المفاجئة. وسقاية الحقول والأراضي الزراعية. وتخليص الأراضي الزراعية والحقول من الأملاح الموجودة فيها بسحبها نحو البحر الأسفل.

الشّوقُ يبحرُ ياعراق

الشاعرة :
ساجدة الموسوي

أيُّها البحرُ ما أجملك!
من حباك ازرقاقَ العيونِ
وفي اللّيلِ من كحّلك؟
دعوتُ فيا لهفَ روحي إليك!
ويا شوقَ بنت العراق إلى ليلةٍ
منذُ ألف تحنُّ إليها
لتبحرَ هائمةً كالنّدى في المدى
فوق مائك أو ساعديك!

*

دعوتُ أميراتِ بابلَ
دعوتُ صبيّاتِ أوروكَ
والحاملاتِ قرابينَ يومِ خميس النّذور
ليحملنَ في موكبي
نسماتِ صَبا الرّافدين
وآساً وشمعاً وضوعَ البخور..
دعوتُ النّجومَ
ليحملنَ في ليلةِ الحبِّ هذي
قلائدَ شمسِ العراق
وقطعةَ ماسٍ زهت في سماء العراق
فكلُّ الدّفوفِ تدقُّ
وكلُّ القلوبِ ترقُّ
ليومك يا بحرُ
خيلي وليلي
سراحٌ وأنت المليك

*

فهبني مدىً فيه أنسى الجراح
فذي ليلتي منذُ ألفٍ
وقلبي انتظار
قميصُك بردٌ وقلبي اشتعال
أتكفي مياهك إطفاءَ ناري
وحرَّ اشتعالي ؟!

*

ربما ليس تكفي
بل وماءُ الدُّنا ليس يكفي..
إذا استعرت جمرةٌ في فؤادٍ حزين
فما من سبيلٍ لإطفائها
غيرُ إنصافها
بتحريرها من يد الظالمين

*

أنبحرُ يا بحرُ صوبَ العراق ؟
أتعلمُ يا بحرُ كيف ينامُ العراق
جائعاً موجَعاً نازفاً وحزيناً
ظامئاً حاسراً وأسيراً ؟

*

تنهّد حزنُ المساء
أنبحرُ يا بحرُ صوبَ العراق؟
أنا اشتقتُ أهلي
وذي ليلتي منذُ ألفٍ
وقلبي انتظار

*

تقولُ اصعدي فوق موجي إلى ما تشائين
إلى أيّ أرضين...
أحقّاً تقول؟
أريدُ بلاداً لا أرى فوق وجنتها
أثراً للدّموع
ليس تعرى .. وليست تجوع
بلاداً بحجم بلادي
لها قمرٌ كلَّ يوم أراه
وشمسٌ تشعُّ بها الكبرياء
أتأخذني لبلادٍ
أعزُّ الكنوزِ بها إنسانها
ليس فيها حِراب
ليس فيها خراب؟
قال سمّي البلادَ التي ترغبين
ولكنّني لن أسمّي
سوى وطني

*

بكيتُ على نخلةٍ رجفت
تحت قصف العدوّ
هزّها الرّوعُ بل هزَّ أطفالها
فغادرت الطّيرُ أعشاشها
ومضت للبعيد

*

غريبٌ هواي
أنت مثلي غريب..
تلك نارُ الحروب
أذي ليلةُ البحرِ
أم ليلةُ الجرحِ؟ كيف اجتمعنا
بهذا الزّمان العجيب؟!

*

أنت يا بحرُ مثلي غريبٌ
ومثلي حزين
اعطني دُسْرَ قلبي
لعلّي أؤوب إلى بيت أهلي العراق
عندما يرفع الغاصبون الحراب
والدّماء تشعُّ قناديلها
في الدّروبِ بما سالَ من دمهِ
في الثّرى.. والكرى..
والوهاد

الميثاق تحاور الكاتب والباحث السياسي الأستاذ :

أياد الدليمي

(الوعي الشعبي يتنامى وهناك روح ثورية بدأت تنتشر بين شباب العراق، بدأت في تظاهرات شباط 2011 واستمرت شرارتها حتى وصلت للمحافظات الست المنتفضة، وصولا إلى تشرين، وامتدادا إلى ثورة أخرى تضطرم نارها في القلوب، سياسة التجويع ستكون كارثية على القوى السياسية التي كتبت نهايتها بأفعالها).

(إيران ماضيه في مشروعها بالمنطقة ليس فقط لغياب مشروع عربي موحد وإنما لتواطؤ أمريكي مخيف حيال هذا المشروع، واشنطن وجدت في مشروع طهران التوسعي خير خدمة لها في المنطقة، إيران اليوم بمثابة حامية لإسرائيل.

(الدلائل تشير إلى أن المخزون الغذائي العراقي لا يكفي لتسعة أيام فقط؛ تخيل!)

١/ الميثاق/ حلت علينا قبل أيام الذكرى ١٩/ لغزو العراق واحتلاله: ما هي ارتدادات هذا الغزو على واقع العراق؟

الدليمي/ بداية لابد من توجيه الشكر لكم في صحيفة الميثاق الوطني على توجيه هذه الدعوة للإطلال من خلالكم على قراء الصحيفة الغراء ونحن نعيش ذكرى الغزو الأمريكي للعراق؛ وإجابة على سؤالكم، نقول إن الغزو الأمريكي لم يغير وجه العراق فحسب وإنما غيّر وجه المنطقة وقد لا نبالغ إذا ما قلنا إنه غير وجه العالم، فعالم ما بعد غزو العراق لا يشبه بأي حال من الأحوال عالم ما بعده.

وإذا ما أردنا أن نتحدث عن واقع العراق حصرا، فمعلوم لدى الجميع أن هذا الاحتلال ترك العراق في واقع بائس، فإذا أردنا أن نتحدث بلغة الأرقام فهناك اليوم نحو مليون عراقي ذهبوا ضحية هذا الغزو، يضاف إليهم قرابة المليون ونصف المليون ممن أصيبوا بعاهات دائمة ناهيك عن وجود نحو ٥ مليون طفل يتيم وقرابة مليون أرملة، في حين يعيش قرابة ٣٥٪ من العراقيين تحت خط الفقر، ناهيك عن وجود مليون ونصف مليون عراقي نازح داخل البلاد، في حين لا توجد احصائية دقيقة تشير إلى عدد المعتقلين في السجون المعروفة والسرية.

اقتصاد منهار وواقع اجتماعي وصحي وتعليمي متردي، يضاف إلى كل هذا وذاك؛ عملية سياسية تعاني من انسداد وعدم قدرة أضلاعها على الخروج من عنق الزجاجة منذ ١٩ عاما ويزيد، اعتقد أن الواقع العراقي بعد الغزو الأمريكي يشرح نفسه

٢/ الميثاق/ ومن يتحمل مسؤولية ذلك ولا سيما أنه جاء خارج إرادة المجتمع الدولي، وما يترتب على ذلك من حقوق المطالبة بالتعويض؟

الدليمي/ بالتأكيد المسؤول الأول عن كل هذا الخراب الذي أصاب العراق هو الولايات المتحدة الأمريكية، كلنا يعرف أن واشنطن لم تأخذ بعين الاعتبار تبعات ما يمكن أن يسببه هذا الغزو ليس على العراق وحسب وإنما على المنطقة، كانوا يتحدثون عن ديمقراطية عراقية وإسقاط للنظام العراقي الذي كانوا يصفونه بالدموي والديكتاتوري، واتضح لاحقا أن الهدف هو العراق، العراق كبلد وشعب ومقدرات، ولا علاقة للغزو بالنظام السابق وكذبة امتلاكه لأسلحة دمار شامل، ولا علاقة للغزو بالديمقراطية، لهذا تبقى الولايات المتحدة هي المسؤول الأول عما آلت اليه الأوضاع في العراق.

بالإضافة طبعا إلى الأنظمة العربية التي ثبت بالدليل القاطع أنها لم تكن مدركة ولا قادرة على قراءة واقع ما يمكن أن يسحبه هذا الاحتلال عليها وعلى واقعها، فهذه الأنظمة تدفع اليوم ثمن خطأ قراءتها للواقع، بعد أن باتت مكشوفة أمام أعداء كُثر ليس أولها إيران ومطامعها التوسعية.

وهناك بالتأكيد إيران التي لعبت دورا كارثيا ومكملا للغزو الأمريكي ليس من خلال دعمها للأحزاب والميليشيات العراقية التي كانت تحتضنها فقط؛ وإنما من خلال محاولتها وضع يدها على العراق عبر هذه القوى السياسية أولا وتحالفها غير المعلن مع الولايات المتحدة ثانيا والتي سبقت حتى غزو العراق من خلال لقاءات جمعت بين إيرانيين وأمريكيين في عدة عواصم عالمية تمهيدا لغزو العراق، وهو ما أشار اليه الدبلوماسي الأمريكي وسفير واشنطن في بغداد عقب الاحتلال، خليل زلماي زاده.

واخيرا فإن القوى السياسية العراقية، سواء التي أنتجها الغزو أو التي صنعتها إيران طيلة عقود من حربها على العراق، تتحمل وزرا كبيرا مما جرى ويجري في عراق اليوم، فهي التي ارتضت لنفسها أن تكون مطية للاحتلال الأمريكي وأيضا مطية للنفوذ الأجنبي المتمثل بإيران.

٣/ الميثاق/ الطبقة السياسية التي أنتجها الاحتلال مازالت تتخبط وتعيد إنتاج نفسها بصيغ وعناوين مختلفة إلا أنها ما زالت في مربع الفشل : إلى أين يأخذون العراق؟

الدليمي/ أعتقد أن السؤال ينفتح على احتمالات عديدة، لكنها بالمجمل احتمالات سيئة، العراق اليوم يعيش في أتون جحيم صنعه الاحتلال وأزلامه، من قوى سياسية وحزبية ومسلحة، وشاهدنا غضبة الشعب العراقي المتمثلة في ثورة تشرين ٢٠١٩، والتي لو قيض لها أن تستمر فإنها كان يمكن أن تمثل بداية انعتاق العراق من ربقة قوى الاحتلال.

هذه القوى السياسية اليوم وبسبب فسادها وطائفيتها وعمالتها للأجنبي فإنها تكتب نهايتها بشكل أسرع مما كنا نتوقع، وبالتالي فإني أتوقع أن تعود روح ثورة تشرين بشكل أقوى وأكبر رغم كل ما واجهته تلك الثورة الشعبية من قمع

٤/ الميثاق/ كيف تقرأ التخبط السياسي (حزبيا وحكوميا) بالتعاطي مع الهجوم الإيراني على أربيل؟

الدليمي/ هذا التخبط ليس جديدا، فمنذ الوهلة الأولى لتشكل العملية السياسية في العراق فإنها كانت تعاني من التخبط وضياع البوصلة لأسباب شتى لعل من أولها أن التغيير كان عسكريا احتلاليا ولم يكن تغييرا من الداخل بالتالي فإنه سيبقى يترنح حتى لو طال عمره، وسيبقى كذلك حتى تتغير العملية السياسية برمتها، وهو قرار بيد الشعب العراقي، ما جرى من تخطب في التعامل مع الهجوم الإيران الفج على مدينة عراقية، كشف ما تبقى من ستر هذه العملية السياسية وقواها المختلفة، وعندما اتحدث عن قوامها المختلفة أشير إلى كل القوى السياسية التي شاركت في العملية السياسية منذ ٢٠٠٣ وحتى اليوم، فكل القوى حتى تلك التي كان لها موقف مستنكرا للقصف الإيراني، بدت هزيلة حيال هذا التحدي الوجودي الذي فرضته صواريخ طهران

> العراق سيكون أمام حالة جوع في ظل غياب أي خطط حكومية لسد النقص الذي يمكن أن يحصل جراء تناقص الامدادات الغذائية العالمية، وغياب أي خطط للاعتماد على البدائل المحلية، دول العالم اليوم بدأت تحصن أمنها الغذائي، فماذا تفعل حكومة بغداد؟

٥/ الميثاق/ يتحدثون عن السيادة وحلف إيران يبرر تغول طهران على مقدرات العراق؟ هل يتمتع العراق بالسيادة والاستقلال كما يزعمون؟

الدليمي/ هذا السؤال هو استكمال لما تحدثنا به سابقا، السيادة لاتعني أن تكون متحكما بأرضك ومياهك وسمائك فقط، وإنما تعني أن تكون متحكما بقراراك السياسي والاقتصادي، ولا اعتقد أن العراق أو بالأحرى حكوماته التي تعاقبت عليه بعد ٢٠٠٣، تتمتع بأي مما ذكرنا سابقا، وهم يعرفون ذلك جيدا، هم ينظرون للعراق على أنه غنيمة لا أكثر، فحديثهم عن السيادة لا يخلو من أي كياسة سياسية كونهم يعرفون قبل غيرهم أن جنرالا بالحرس الثوري الإيراني يمكن أن يتدخل بالشأن العراقي الداخلي دون أن يكون لدى حكومة بغداد القدرة على منعه من ذلك، تخيل أن إيران وبعد قصفها لأربيل، تبعث بحسن دنائي فر السفير الايراني السابق في بغداد والقيادي في الحرس الثوري، ليجتمع مع ساسة عراقيين ويبلغهم أن إيران يمكن أن تقصف أي مدينة عراقية يخرج منها تهديد لإيران!، ناهيك طبعا عن سفير طهران الحالي ببغداد الذي تبجح وتحدث بعنجهية عن قصفهم لأربيل، دون أن يجد سياسيا عراقيا أو موقفا حكوميا واحدا يعلن رفضه لمثل هذه التصريحات التي تستوجب الطرد على الفور.

٦/ الميثاق/ هل نحن أمام مشهد جديد في مسار التوجه الإيراني بإحكام قبضته على العراق ولبنان وسوريا واليمن بغياب موقف عربي لمواجه أخطاره؟

الدليمي/ إيران ماضيه في مشروعها بالمنطقة ليس فقط لغياب مشروع عربي موحد وإنما لتواطؤ أمريكي مخيف حيال هذا المشروع، واشنطن وجدت في مشروع طهران التوسعي خير خدمة لها في المنطقة، إيران اليوم بمثابة حامية لإسرائيل، وبمثابة ضاغطة على دول الخليج من أكثر من جبهة، ما يضطر تلك الدول إلى مزيد من الإرتماء بالحضن الأمريكي لحمايتها من إيران، كل ذلك يأتي مكملا لغياب المشروع العربي، هذا الغياب الذي بدأ حتى قبل الغزو الأمريكي للعراق، للأسف ما بين الدول العربية من مشاكل وتعقيدات يفوق ما بينها وبين إيران أو حتى إسرائيل، بالتالي ستستمر إيران بمشروعها، ولكن بتقديري؛ طهران أخطأت الحسابات في هذا التمدد، وستكون هناك ردات فعل لم تتوقعها إيران

٧/ الميثاق/ وأين تضع نية الإدارة الأمريكية رفع ميليشيات «الحرس الثوري» الإيراني من قائمة الإرهاب؟

الدليمي/ واشنطن وفي مختلف مراحل تعاملها مع إيران وملفها النووي كانت تنظر لمصالحها لا لمصالح غيرها، وتلك سُنة السياسة التي لا يمكن أن نلومهم عليها، وضع الحرس الثوري الإيراني على لائحة الإرهاب كان بالأصل محاولة ضغط، ورفعه عن تلك اللائحة يمكن أن يكون جزرة أمريكية في ظل حاجة واشنطن لتنويع مصادر الطاقة وضخ المزيد من النفط إلى الأسواق في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، بالتالي فإني لا استبعد هذا القرار.

٨/ الميثاق/ تستغل أحزاب السلطة الواقع المضطرب بسرقة موارد العراق وتجويع شعبه» ما هي خطورة هذا المنهج الخطير؟

الدليمي/ القوى السياسية في العراق تتعامل مع الواقع بغباء شديد، هي تعتقد أن الجبروت والسلطة والهيمنة والتخويف والاعتقال يمكن أن يبقى يشكل رادعا للشعب من الثورة الكبرى، بالتالي فإنهم يتمادون كثيرا في سرقة مقدرات الشعب، إنهم يكتبون نهايتهم، عن نفسي لم أكن أتوقع أنت يكون سقوطهم بهذه السرعة، اليوم هناك وعي شعب يتنامى وهناك روح ثورية بدأت تنتشر بين شباب العراق، بدأت في تظاهرات شباط ٢٠١١ واستمرت شرارتها حتى وصلت للمحافظات الست المنتفضة، وصولا إلى تشرين، وامتدادا إلى ثورة أخرى تضطرم نارها في القلوب، سياسة التجويع ستكون كارثية على القوى السياسية، هناك ارتفاع كبير في الأسعار وهناك شح كبير في الوقود وغياب التعيين لفئة كبيرة من الشباب وتردي واقع القطاع الخاص، وحتى الرواتب التي اعتقدوا أنها يمكن أن ترضي الشعب، ما عادت مغرية للملايين من المواظفين الحكوميين، بالتالي فإنني اتوقع ثورة شعبية تطيح بعروش ساسة المنطقة الخضراء

١٠/ الميثاق/ أفرزت الانتخابات المشكوك بصدقيتها فريقين هما من نتاج الاحتلال وعمليته السياسية يسعيان إلى إصلاح النظام السياسي والدعوة للإصلاح ومكافحة الفساد رغم أنهما تسببا في تدمير العراق، أين تضع هذه المقاربة؟

الدليمي/ لا فرق بين كتلة وأخرى إلا بقدر هيمنتهم على المغانم، وكل ما نشهده اليوم من صراعات بين تلك القوى السياسية هو نابع من تلك الرغبة، الرغبة بالاستيلاء وزيادة الموارد والمغانم، من يريد الإصلاح عليه أولا أن يتبرأ من كل ما يمكن أن يلوث أو لوث طريقه للإصلاح، أعتقد أن إصلاح الوضع في العراق لا يمكن أن يأتي من ذات الطبقة التي جلبت له كل هذا الدمار والخراب وكانت شريكة بكل ما جرى للعراقيين من مآسي

١١/ الميثاق/ حلفاء الأمس خصوم اليوم هكذا هو المشهد السياسي: كيف تقرأ اتجاهاته على صعيد إعادة التموضع السياسي لأحزاب السلطة والدور الإيراني في ضبط إيقاعه؟

الدليمي/ لم يكونوا حلفاء إلا بالقدر الذي يحقق لهم التحالف مصالحهم الشخصية والحزبية، ومتى ما تصادمت تحالفاتهم مع مصالحهم الضيقة تفرقوا، إلى الآن لا فراق حقيقي بين هذه الطبقة الحاكمة لأنها ببساطة لا تريد أن تخسر ما حققته من مكاسب حزبية وشخصية؛ بالتالي فإنهم ورغم كل الخلافات التي ظهرت وستظهر، فإنهم بنهاية المطاف سيتصالحون مع مصالحهم، نعم إيران تتحكم إلى حد كبير بالمشهد لكنها إلى الآن عاجزة عن ضبط الإيقاع بسبب حجم الخلافات المصلحية بين الفرقاء وأيضا غياب شخص قاسم سليماني الذي كان بمثابة ضابط إيقاع

١٢/ الميثاق/ هل حان الوقت لبلورة رؤية تخرج العراق من واقعه مستندة إلى اصطفاف وطني يعيد العراق إلى واقعه مستقل ويتمتع بإرادة وطنية عابر للاستقطاب الطائفي؟

الدليمي/ اعتقد أن الرؤية باتت متبلورة أكثر من أي وقت مضى، عمليا اليوم لدينا طبقة حاكمة ولدينا شعب غاضب ومحتقن على هذه الطبقة، وفي لحظة فارقة سيحصل الصدام الذي يمكن أن يقود إلى اصطفاف وطني قادر على أن يخرج العراق من واقعه الحالي، لكن الأمر مازال بحاجة إلى مزيد من الوقت، الثورة بناء تراكمي، وما تحقق في العراق إلى الآن أكبر من مجرد احتقان شعبي مرحلي وأقل من ثورة شاملة، لكن بالتأكيد أن الثورة قادمة، خاصة وأن البناء التراكمي لهذه الثورة يتصاعد، فالشعور الوطني في تنامي وهو أهم متطلبات الثورة

١٢/ الميثاق/ هل بات العراق منهارا اقتصاديا أمام أزمة الغذاء المحلية والدولية؟

الدليمي/ العراق سيكون أمام حالة جوع في ظل غياب أي خطط حكومية لسد النقص الذي يمكن أن يحصل جراء تناقص الامدادات الغذائية العالمية، وغياب أي خطط للاعتماد على البدائل المحلية، دول العالم اليوم بدأت تحصن أمنها الغذائي، فماذا تفعل حكومة بغداد؟ كل الدلائل تشير إلى أن المخزون الغذائي العراقي لا يكفي لتسعة أيام فقط! تخيل!

١٣/ الميثاق/ ما هي أسباب فشل السلطات الحكومية في النهوض الاقتصادي للفرد العراقي مع حجم الإيرادات النفطية الكبيرة؟

الدليمي/ ببساطة لأنها سلطة فاسدة، تعمل لمصالحها لا لمصلحة الشعب، نحن نسمع كل يوم أرقام صادمة عن حجم الفساد الذي يعيشه العراق، أسعار النفط العالمية وصلت إلى نحو ١٢٠ دولار، يقابلها تصدير عراقي يومي يصل إلى نحو ٥ مليون برميل نفط، كل هذه الفوائض التي يمكن أن تدخل الموازنة لا يرى الشعب منها شيء، لأن العراق يعاني من سوء إدارة اقتصادية منذ ٢٠٠٣ وحتى اليوم، فحتى عندما يأتي شخص مقتدر لقيادة الاقتصاد فإنه يواجه بجملة عوائق تمنعه من فعل ذلك، اليوم جزء كبير من إيرادات النفط يذهب رواتب لأكثر من ٩ ملايين موظف، هذا الرقم الرسمي، فما بالك بما خلف الكواليس، العراق يعاني من فقدان الخطط الاقتصادية القادرة على انتشاله من واقعه لأنه يخضع لحكم الأحزاب ولا يخضع لحكم الدولة.

بيان رقم (١٢٥)

أزمة الغذاء وارتفاع الأسعار

تعمق مأساة العراقيين

يشهد الشعب العراقي هذه الأيام أزمة غذائية واسعة بدأت واضحة بمعاناة العراقيين في تأمين احتياجاتهم الغذائية الضرورية وارتفاع أسعارها؛ بسبب الفساد المستشري في وزارة التجارة وسيطرة الأحزاب الفاسدة وميليشياتها على الوزارة منذ تسعة عشر عامًا، فضلاً عن تحكمها بصادرات وواردات العراق وسعيها في تدمير الزراعة والمصانع العراقية.

وفي الوقت الذي يستذكر فيه العراقيون في مثل هذا اليوم ١٩/٣/ ٢٠٠٣ بداية العدوان الأمريكي البريطاني على العراق بمساعدة إيران التي أصبحت تهيمن عليه بشكل سافر بتواطؤ أمريكي وصمت عربي مخز؛ فإن أزمة الغذاء في العراق تتجه نحو مسارات معقدة سيقع الشعب العراقي ضحيتها بشكل مباشر، وتعمقت هذه الأزمة بعد تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية؛ فنسبة الفقر ارتفعت في العراق إلى أكثر من ٤٠٪ ومفردات البطاقة التموينية التي كانت تسد حاجة الأسرة العراقية إبان فترة الحصار الاقتصادي على العراق ضاعت في جيوب الفاسدين، على الرغم من ارتفاع أسعار النفط والميزانيات الكبيرة التي دخلت العراق، إلا أن الشعب العراقي يعاني من عدم توفير حاجاته الضرورية.

وقد اعترفت وزارة الزراعة في حكومة الكاظمي المؤقتة بالأزمة الكبيرة التي يتعرض لها العراق؛ لعدم وجود احتياطي غذائي استراتيجي يمكن استخدامه في حالات الطوارئ والاستغاثات العاجلة أو الاستثنائية خلال فترة نقص الغذاء أو ارتفاع الأسعار، مثلما هو معمول به في جميع دول العالم، بل إن حكومة الكاظمي وسابقاتها تفتقر إلى أي جهد يتدارك فشلهم في تنويع الواردات العاجلة والمحافظة على إيجاد السلع الأساسية وعدم ارتفاع أسعارها بشكل فاحش مثلما هو حاصل اليوم، حيث يستغل بعض التجار المحسوبين على الأحزاب السياسية الحالية الأزمة الغذائية في العراق لرفع أسعارها؛ لزيادة معاناة الشعب العراقي، علمًا أن هذه الأحزاب وميليشياتها وحكوماتها ساهمت بتدمير القطاع الزراعي بشكل ممنهج لصالح إيران حتى أصبح العراق سوقًا مستهلكًا لبضائع إيران الكاسدة ومنتجاتها الفاسدة.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يحمل حكومة الكاظمي والبرلمان الحالي مسؤولية أزمة الغذاء التي يشهدها العراق والتي ستتفاقم في الأشهر القادمة ولا سيما في شهر رمضان المبارك، فإنه يؤكد تواطؤ حكومة الكاظمي وسابقاتها في استهداف الثروة الحيوانية والقطاع الزراعي وحرق محاصيله؛ لاستهداف الشعب العراقي في غذائه لزيادة معاناته؛ ويدعو الميثاق الشعب العراقي إلى التنديد بالسياسيات الحكومية الفاشلة قبل أن تتفاقم الأزمة وتدفع الأسرة العراقية وحدها ضريبة فشل السلطات وفسادها؛ وندعوهم أيضا إلى تخزين المواد التموينية الأساسية والاعتماد على الزراعة المحلية لسد الاحتياجات الضرورية، وندعو التجار العراقيين الأصلاء إلى مساعدة الشعب العراقي وتخفيف معاناته بتوفير المواد الغذائية والمساهمة في عدم رفع أسعارها.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/٣/١٩م

صحيفة الميثاق | خاص

احتلال مازالت تداعياته متواصلة رغم مرور ١٩ عامًا

المقاومة العراقية أسرع مقاومة في التاريخ

مفارقة بين مشهدين عاشه العراق عام ٢٠٠٣؟

في مفارقة بين مشهدين يعكس المأزق الأمريكي كانت تعيشه بغداد والعراق بكامله، حيث أوهمت قوات الاحتلال العالم بأنها انتصرت في عدوانها على العراق بلسان الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، الذي أعلن في الأول من شهر مايس ٢٠٠٣ من على البارجة الأمريكية ابراهام لنكولن انتهاء الحرب وانتصار بلاده فيها ولم يدر بخلده انطلاق المقاومة العراقية ضد قوات بلاده، حيث سجلت حضورها الأعظمية في مقاومتهم للمحتل ودارت معارك شرسة مازالت في ذاكرة العراقيين.

وما يكشف سيناريو الاحتفال باحتلال بغداد الذي جرى في ساحة الفردوس، في التاسع من نيسان ٢٠٠٣، هو أن أكثر من نصف بغداد وخمس محافظات عراقية هي الموصل وصلاح الدين والأنبار وديالى وكركوك لم تصلها القوات الأمريكية، هنا كانت الرمزية في وسط ساحة في قلب بغداد كرسالة للجميع مفادها أن بغداد والعراق كله أصبح تحت السيطرة.

وفعلها بالميدان بمقتل أول جندي أمريكي في جنوب العراق في العاشر من نيسان مسجلة أسرع مقاومة في التاريخ الحديث التي أفشلت المشروع الأمريكي وأجبرت معظم قواته على الانسحاب من العراق.

وما شهدته معركة الفلوجة التي كانت عنوانا ورمزا للمقاومة العراقية من معارك مشرفة ضد الاحتلال كانت عصية على المحتلين الذي استخدموا الأسلحة المحرمة دولية ضد أبناء المدينة الباسلة، حيث سطر المقاومون أروع وقفات العز والبطولة كما فعل أبطال المقاومة في مدينة

ولمناسبة الذكرى ١٩ لاحتلال العراق نستذكر الساعات والأيام التي سبقت وأعقبت الغزو والاحتلال لنسلط الضوء على تفاصيل غير مرئية للظروف التي أدت إلى الاحتلال

عندما نستعيد ذكريات ومجريات الحرب على العراق بعد مرور ١٩ عامًا على وقوعها فإننا نتوقف عند نتائج الغزو الأمريكي للعراق وأسبابه وماذا حقق للعراقيين بعد هذه السنين وعملية الخداع وتضليل الرأي العام التي استخدمته الإدارتان الأمريكية والبريطانية بأن العراق يمتلك أسلحة محظورة ويهدد السلم والأمن الدولي.

إن الإجابة على ذلك تكمن بتصدر العراق لقائمة الدول الفاشلة التي ينخر جسدها الفساد والطائفية ما وضع العراق على طريق الفوضى ولم يحقق الاحتلال للعراقيين ما روج له من أمن واستقرار ولم يتحول إلى واحة للحرية والديموقراطية والازدهار كما أوهم العراقيون الذين ثاروا على النظام السياسي ونظام المحاصصة الطائفية في انتفاضة متواصلة.

وعندما نستذكر تلك الوقائع التي أدخلت العراق والمنطقة في الفوضى وعدم الاستقرار منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، نشير إلى النوايا المسبقة للإدارتين الأمريكية والبريطانية لغزو العراق بمزاعم أثبتت الوقائع التي أعقبت الحرب بطلانها وعدم صحتها.

وما يؤكد بطلان مبررات حرب الصدمة والترويع شهادة مدير الاستخبارات المركزية الأمريكية جورج تنت في كتابه «في قلب العاصفة» الذي فند مبررات الحرب، وأكد أن غزو العراق كان قرارًا متخذًا قبل ذلك.

وهنا نعود إلى شهر شباط من عام ٢٠٠٣ حيث دعت الولايات المتحدة إلى اجتماع لمجلس الأمن الدولي على مستوى وزراء الخارجية للدول دائمة العضوية لإبراز ما لديها من معلومات مؤكدة على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل في إطار سعيها لتبرير استعدادها لشن الحرب على العراق.

وقدم «كولن بأول» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق عرضًا معززًا بالصور المجسمة للشاحنات التي قال إنها تحمل معامل صغيرة لإنتاج الأسلحة الكيمياوية وأماكن تواجدها.

إن ما عرضه باول كان خاليًا من الأدلة كما أنه غير مقنع، وأن باول كان مضطرًا لعرض ما زودته به وكالة الاستخبارات الأمريكية وصقور الحرب في إدارة بوش، لتبرير العمل العسكري وتضليل الرأي العام الأمريكي والغربي بقصة الشاحنات التي تحمل الأسلحة المحظورة طبقا لرواية بأول.

ولتأكيد خلو العراق من الأسلحة المحظورة اعتراف كولن باول لاحقًا بأن ما عرضه من اتهامات ومعلومات عن شاحنات كانت تحمل أسلحة محظورة خلال اجتماع مجلس الأمن كان مبالغا فيه وغير صحيح، وهو نادم على تلك الرواية متهما بعض أركان إدارة بوش بتسويقها في إطار تحضيراتها للحرب.

وهذا ما أكده أيضا مدير وكالة الطاقة الذرية السابق «محمد البرادعي» في كتابه سنوات الخداع، فالبرادعي الذي رأس لجنة المفتشين للبحث عن برنامج الأسلحة النووية واحتمالية إحيائه قبل غزو العراق عام ٢٠٠٣ أقر بما لا يقبل الشك أن العراق لم يكن يسعى لإعادة إحياء برنامج أسلحته النووية وأن قرار الحرب اتخذ من قبل بوش الابن وتوني بلير قبل بدء عمليات البحث والتفتيش عن الأسلحة العراقية.

ويقرب البرادعي صورة ما جرى قبل غزو العراق وتداعياته والمفارقة التي كانت تحكمه بالقول (شهدنا عدوانًا حيث لم يكن هناك تهديد محدق من العراق وتكاسلاً وترددًا حيث ظهر خطر حقيقي في كوريا الشمالية وجمودًا طال أمده في حالة إيران).

عندما تسقط الأوطان .. نحو منحدرات الخذلان

مرت (١٩) عامًا ومازلت أتخيل أن وفاتك مجرد حلم وأنّك على قيد الحياة، أتذكرك فابتسم مرة وأبكي ألف مرة رحمك الله يا أخي نفس الألم الذي كان بحنجرتي وقت موتك كنت أتسأل دائما .. أَتَألمتَ حين أتتكَ رَصاصةُ مُعتَدٍ أم مَحبة الموت فِيكَ إيمان وسلوان، يا حُرقة الشوق في الأعماقِ ثائرة، يا عُمقَ جُرحٍ له في القلب إسكان، فما أنا أول الباكين من كمدٍ، فالشوق يا صاح إسرارٌ وإعلان، وما أرى الدمع ضعفا حين نسكبهُ، لكنما الدمع للمشتاق معوان، ماذا أقول؟ وفلام الشعر يعجزني ولا يناسبني بحرٌ ولا أوزان، فليس للشوق ألفاظ تترجمه، وليس للحزن الذباح عنوان، أقسى العذاب شعوراً لا أفسرهُ، إلا حنينا له في القلب طغيان، هذا أخي غاب عني ليتني معهُ، قد فرقتنا كما ضمتنا أزمان، هذا أخي غاب ليت الموت أنصفَنا، فلطالما جمعتنا أحضان وأوطان، وكلما كادت الأحزان تقتلنا؛ ترد أنفسنا صبرا وإيمانا، ففقدُ الأحبة شيءٌ لا مثيل لهُ، ولا يُشبهُهُ في الأرضِ أي فُقدان.

بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
(كاتبة وباحثة)

لا انتظر ردا وأعلم أني لا أملك من أمري شيئا ثم أوقن أن في الموت راحة وسكنا لمن رحل وموعظة وعبرة لمن بقي. لكن الكتابة تهدئ الألم أحيانا وعلى حدودها يسكن فؤاد أنهكه الحنين. فالحمد الله على نعمة الإيمان الذي جعل الموت جسر عبور لا نهاية حاسمة. كيف يمكن الهروب من ألم الغياب وحرقة فقد الأخ والأمان والوطن والسيادة ومن منا في هذا الوطن لم ينل نصيبا بالفقد.

مشهد اختلفت فيه المسميات ما بين يوم سقوط بغداد واستشهادك واحتلال العراق ويوم التحرير واكتمل برفع العلم الأمريكي على حطام التمثال، وإعلان الجيش الأمريكي سيطرته على بغداد، وسط حالة من الذهول والبكاء سيطرت على كل بيت عربي، وصرخات الرجال قبل النساء والأطفال اتجهت أنظار تحدق وتراقب عن كثب عبر الفضائيات وشاشات التليفزيونات هذا الحدث الجلل وتداعياته من عمليات سرقة ونهب واسعة النطاق اجتاحت البلاد دون أي حماية أمريكية بحجة عدم توفر العدد الكافي لحماية المواقع، وفوضى عارمة في بغداد وبعض المدن الأخرى، ومن الأماكن التي تعرضت للنهب والسلب تاركة جروحا عميقة في الذاكرة سرقة ١٧٠ ألف قطعة أثرية من المتحف الوطني العراقي .. استيقظت في يوم ٩/٤/٢٠٠٣ على أصوات وضجيج ترآى لي للوهلة الأولى أنه يوم القيامة؛ أشخاص يتراكضون محملين بكافة أنواع السلع والبضائع. وسيارات كبيرة وصغيرة محمله بما لا يدركه العقل والخاطر.

وقع وطني. وسقط أمانه، وغابت شمس السلام عنه، وودعته طيور النوارس، كان يمشي مشية دائرية، يدور حول نفسه، حدثته، فلم يرد، ابتسمت له، فعبس كان لعبوسه في وجهي صوت يخبّرني أنه منذ أن اغتصبه أبنائه غادرته شرعية السمع وتطييب الخواطر، سلبوا منه الرحمة. جلس وطني على سقف بيتي مجاوراً تماماً للثريا الأمريكية البسيطة، كان مضيئاً ومهيوباً، ويحمل في عينيه سلام الدنيا كله، فتح يديه أمامي ورأيت أصوات بكاء، رأيت أطفالاً يحملون الشموع ويصلون، وهناك قرب السبابة كانت بدايات دماء. وبينما أنا أراقبه وأراقب اغتصابه لعدة أيام استفقدت أخي الذي كان يقاتل في معركة المطار أخي (ثائر) الذي استشهد في يوم (٤/٧) أي قبل اغتصاب وطني بيومين.

كابوس كان مخيف ومؤلم حد وجع الموت واستأصال الروح. كيف. إلى أين سأهرب وأنا في بيتي، أردت الاستيقاظ من هذا الكابوس لكني لم أفلح. عاودت النظر إلى مكان الوطن، لكنه ما عاد هناك.

نظر إلي رجل كبير في السن وقال: لا تبحثي عنه، لقد اعتقلوه. هس هس هس . لا تقولي لأي أحد.. بس هذا الذي صار.. ديري بالك .. طولي إيدك ولا تطولي لسانك. .هس هس هس ...كررت محاولة الاستيقاظ نظرت إلى شاشة التلفاز لأرى سقوط التمثال.. ينقل التلفاز على الهواء مباشرة، مشاهد لسقوط الصواريخ على المدن العراقية، كأنه فيلم السهرة العربي. جندي أمريكي ربما لم يسمع بالعراق يومًا ولا بحضارته ولا بتاريخه، يقف أمام تمثال الرئيس الأسبق صدام حسين في ساحة الفردوس في قلب بغداد، واضعا العلم الأمريكي على وجه التمثال معلنا عهدا جديدا في منطقة عانت الويلات، ومحضرا العالم لمستقبل مجهول ينتظر بلاد الرافدين؛ انهارت بغداد بلد الحضارات لقد سقطت بغداد، سقطت العراق، ومنذ ذلك اليوم والعراق يسقط يوميا تارة جراء الاحتلال الأمريكي وتارة أخرى تحت الميليشيات العميلة وتارة جراء الإرهاب والطائفية المقيتة حتى أصبحت هناك قائمة لمدمري بلاد الرافدين.

وبين نهب الممتلكات وانتهازية السياسيين الذين دخلوا فوق ظهور دبابات الأمريكان .. ذكريات سوداء وصفحات لا يمكن للعالم أجمع أن ينساها، والعراقيون سنة بعد سنة يستذكرونها وقلوبهم تتمزق جراء سخطهم من حكوماتهم، لم يهدأ العراق منذ ذلك الحين، فقد تصدع بنيانه، واستنزف إلى أقصى الحدود حتى كاد أن يتحول إلى شبح دولة، بل وإلى شبح أكثر من دولة، وما يزال العراقيون يحاولون وإن كان بصعوبة، تغيير مسار التاريخ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولولا ذلك لكان الحاضر ربما أشد خطرا مما مضى..كما شهد العراق تطور الجماعات الإرهابية وصولا إلى تنظيم الدولة (داعش) واستيلائه على أراض عراقية في عام ٢٠١٤، قبل أن يشن التحالف الدولي للقضاء على التنظيم؛ والجميع يعلم من أوقد النيران ومن أطفاها. وفي ظل هذه المعارك وعدم الاستقرار تزايدت أزمات الكهرباء والبطالة، وتوسع فساد الحكومات المتعاقبة وديون لا حصر لها

كما كان لتمدد النفوذ الإيراني في بغداد بالغ الأثر على الوضع السياسي، سواء من خلال دعم شخصيات سياسية محسوبة عليها، أو من خلال دعم قوات منفصلة عن الدولة ما سميت بالحشد كانت أغلب فصائله إيرانية المنشأ، ومنذ ذلك اليوم يعيش العراق في دوامة العنف والدمار والقتل اليومي على أيدى عصابات السلاح والمخدرات والميليشيات وتجار البشر، وشهدت السنوات التالية على الغزو، انقسام العراق طائفيا، فحصلت الطائفة الشيعية على معظم الوزارات السيادية إلى جانب رئاسة الحكومة فيما استأثر الأكراد بالحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق إلى جانب تزايد وتيرة العمليات الإرهابية عبر السيارات المفخخة والعبوات الناسفة، وعمليات الاغتيال التي تطول الجميع دون استثناء فضلا عن تعثر الخدمات الأساسية.

> عندما جاء الأمريكان وحلفاؤهم بكل أدوات الفتك، وأرفقوا غزوهم بأكاذيب عن أسلحة الدمار الشامل وغيرها وظلوا سنوات ينقبون العراق ويحفرون فيه بحثا عن سراب، وحين لم يجدوا ما يحفظ ماء الوجه، لم يتأثروا كثيرا، وأعلنوا أنهم يحملون الديمقراطية والحرية إلى هذه البلاد التي أنهكتها دكتاتورية الأشخاص والأحزاب أكثر ما نهكها دكتاتورية الفرد فأذاقت الأمرين

مضت الأيام والشهور والسنون، وتعاقبت نافورات الدم وفورات العنف، وزاد الدمار والخراب واتسعت المأساة حيث فقد مئات الآلاف من الأبرياء حياتهم، وأجبر أمثالهم على ترك مدنهم وقراهم ومنازلهم، بحثا عن خيمة آمنة تأويهم وأسرهم، وكسرة خبز تقيم أودهم.. ووصل السيل الزبى ليكتشف العراقيون بعدها أن بلدهم مختطف من عصابات وعملاء وفاسدين فرطوا بمصالح الوطن والشعب؛ ليشهد العراق بعدها انتفاضة ثورة تشرين فهي الأكبر منذ السقوط؛ كان من المؤمل لها أن تكون ولادة استثنائية تغير كل ما جرى من ظلم واستبداد.

وإجمالي القول: إن التاسع من أبريل عام ٢٠٠٣ يوم خلده التاريخ، مثلما خلد مآسي مرت على بغداد منذ عهود طويلة.. بتلك المشاهد بدأ تاريخ جديد في العراق وفي منطقة الشرق الأوسط بكاملها، تاريخ دموي عنيف فتحت خلاله نافورات الدم وانهالت معاول الهدم تحطم ما تبقى من معالم في هذه المنطقة التي شهدت ميلاد أبهى الحضارات وأعظم الصروح.

عندما جاء الأمريكان وحلفاؤهم بكل أدوات الفتك، وأرفقوا غزوهم بأكاذيب عن أسلحة الدمار الشامل وغيرها وظلوا سنوات ينقبون العراق ويحفرون فيه بحثا عن سراب، وحين لم يجدوا ما يحفظ ماء الوجه، لم يتأثروا كثيرا، وأعلنوا أنهم يحملون الديمقراطية والحرية إلى هذه البلاد التي أنهكتها دكتاتورية الأشخاص والأحزاب أكثر ما نهكها دكتاتورية الفرد فأذاقت الأمرين.

المفارقة أن الإمبراطورية الأمريكية التي تمكنت بسهولة من تدمير تمثال صدام حسين وسط بغداد، لم تستطع بكل شعاراتها البراقة وادعاءاتها المدعومة بجبروت القوة الغاشمة، طيلة سيطرتها المباشرة على العراق من كتابة حتى مجرد سطر واحد مضيء في تاريخ بلاد الرافدين الجديد، لم يزرع الأمريكان في العراق إلا الأشواك والعواصف، ولم يحاولوا حتى التظاهر بأنهم يمهدون الأرض ليغرسوا بذور ديمقراطيتهم، لم يفعلوا ذلك بل حرثوا الأرض بالملح كما فعل الرومان مع قرطاجة.

العالم في مواجهة أزمة غذاء كبرى

والعراق أول الخاسرين

بقلم : نور العبيدي

دخل العالم حاليا في صراع ما بين غزو وحروب فرض الهيمنة وتغيرات مناخية، وأزمة غذائية واقتصادية خطيرة جدًا وخاصة بعد الحرب الروسية الأوكرانية التي تَسببت بنزاع دولي خطير ينذر بحرب عالمية ثالثة، بعد أن انتهكت روسيا القانون الدولي وفق المادة (٤) من ميثاق الأمم المتحدة التي تحظر فيه استخدام القوة على المستوى الدولي، وقانون المعاهدات الإنسانية الدولية في اتفاقيات (جنيف) الأربع لعام ١٩٤٩ وبروتوكولها الإضافي الأول لعام ١٩٧٧ واتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ التي تحظر قوانين الحرب بـ الهجمات العشوائية ويقصد بها تلك التي تصيب أهدافا عسكرية ومدنية ومطارات وطرق وجسور...!

وقبل هذه الحرب يوجد صراع على مدار ٢٠ عام متواصلة من أجل فرض الهيمنة الدولية على دول عربية مثل العراق وسوريا واليمن ولبنان وقبلها فلسطين بمساعدة دولية لفرض هيمنة الكيان الصهيوني على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، وبعد أن تم فرض السلطة الدولية من قبل قوات التحالف على العراق ودمرت البنى التحتية والاقتصادية والعسكرية له؛ أهدت هذه الهيمنة إلى إيران جارت السوء التي أنهت ما تبقى من اقتصاد وزراعة وصناعة في العراق وجعلته بلدا يخوض صراعات إقليمية وعربية مع دول الجوار، ساندها في ذلك مرتزقة موالون لإيران على أراض العراق؛ حتى استطاعت إيران عبر ميليشياتها وأحزابها في العراق وتواطؤ دولي مستنكر؛ أن تفرض استمرار تغولها في العراق بشكل كبير حتى أصبحت تتصدر الحكم وإدراة الشؤون العراقية عن طريق أدواتها؛ فبات العراق لعبة بيدها تتحكم به كيفما شاءت، وأصبح البلد مستهلكا للبضائع الإيرانية وغير مسموح له بإنتاج حاجياته الضرورية من الزراعة والصناعة على الرغم من أمكانياته الكبيرة بهذا الجانب، ووصل سوء الحال بسبب إدارة البلاد من الموالين لإيران أن يستورد العراق جميع المحاصيل الزراعية متجاهلين دعم الفلاح العراقي من أجل تأمين الاكتفاء الذاتي للعراق من المحاصيل الزراعية الأساسية، ولذلك نجد المنتجات الإيرانية تكتسح السوق العراقي بمختلف أنواعها الغذائية ومنتجات الألبان وحتى الخضروات والحوم ومواد البناء والنفط والغاز الإيراني؛ ولذلك لم تتأثر إيران كثيرا بالحصار الجزئي المفروض عليها؛ لأن منتجاتها تتدفق بشكل كبير إلى السوق العراقية، والعملات الأجنبية تدخلها عن طريق العراق بعلم الولايات المتحدة الأمريكية وتنسيقها، ولم تكتف إيران وأدواتها في العراق بإهمال القطاع الزراعي وإنما مارست حرق المحاصيل الزراعية في موسم الحصاد بافتعال الحرائق هنا وهناك، ففي عام ٢٠٢٠ تم إحراق أكثر من ١٠٠ ألف دونم من الحبوب، وما تبقى تم إتلافه من قبل الحكومات في العراق بشتى الوسائل الممكنة؛ وفي كل موسم حصاد يتكرر نفس السيناريو، ففي عام ٢٠٢١ أيضا اندلعت الحرائق بحقول الحنطة في محافظة صلاح الدين وديالى وكربلاء والموصل وحتى المحافظات الشمالية احترقت عشرات الهكتارات المزروعة من الحنطة، وفي قضاء المشخاب التابعة لمحافظة النجف اندلع حريق تسبب بحرق مايقارب ٥٠ دونم من أصل ٥٠٠ ولم يتم إنقاذ محصول الحنطة، وتصدرت صلاح الدين المحافظات الأخرى بعدد الحرائق بـ (٢٥) حادثا أما واسط فب (١٥) حادثا وديالى (١٤) حادث حريق زراعي وهكذا في باقي المحافظات؛ وكذلك الثروة السمكية التي تم استهدافها عن طريق تلوث المياه وعملية التسميم الذي أدى إلى نفوق الأسماك وخاصة في المحافظات الجنوبية؛ وقد تسبب هذا الاستهداف بخسائر فادحة في القطاع الزراعي والثروة الحيوانية قدرت بـ٥ مليار دولار، وكل المؤشرات تدل على أن هذا الاهمال والتدمير هو ضمن خطة ممنهجة وضعتها إيران بالتعاون مع أحزاب السلطة وميليشياتها في العراق، لمحاربة الاكتفاء الذاتي، ولو كانت الحكومات فعلا عراقية كما تزعم، لساهمت في حماية المحاصيل والحقول الزراعية والثروة الحيوانية والمصانع ودعمت المواطن الكادح بمشاريع تنموية، والاستفادة من المنتجات العراقية لدعم البطاقة التموينية التي كانت تعتبر عصب الحياة للأسرة العراقية إلا أن الحكومات المتعاقبة بعد ٢٠٠٣ استكثرت على العراقين جزءا بسيطا من حقوقهم وعملت على إنهاء البطاقة التموينية تدريجيا، مما تسبب بزيادة معاناة الأسرة العراقية خصوصا وأن العراق يمر بموجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والبطالة المنتشرة بشكل كبير وخطير في العراق؛ ومع تصاعد حدة المعارك في أوكرانيا أصبح واضحا أن التداعيات الاقتصادية لن تقف عند حدود هاتين الدولتين أو الاتحاد الأوربي بل سيمتد إلى مختلف دول العالم، ومنها العراق الذي يستورد كل شيء من الخارج؛ مما يجعله عرضة لمجاعة محتملة فاستمرار الحروب إلى آمد بعيد ينذر بانهيار اقتصادي محتم للعراق ربما يودي به إلى اقتتال داخلي من أجل الغذاء!

الذكرى التاسعة عشر للاحتلال الأمريكي الإيراني للعراق

التحالفات الدولية ضد بلاد الرافدين

بقلم ياسر التركي
(باحث في حضارات العراق)

منذ قديم الأزل والأعداء يتربصون ببلاد الرافدين، والخونة تريد إسقاط البلاد، وكانت الدول تتحالف ضد بلاد الرافدين، والجيوش تتحالف لغزو البلاد وتدميرها؛ لأنهم يعلمون بأن أسود الرافدين عندما لن تسمح بأي كيان يهدد مصلحة وسلامة شعب الرافدين، وقد سحقت بلاد الرافدين كل من حاول تدميرها، فـ (سيرجون الثاني) أطاح باليهود في عام (٧٢٢ ق/م) لأنهم كانوا يشكلون تهديدا للدولة الآشورية، وجعل مدينة (السامرة) ولاية آشورية تابعة لبلاد الرافدين؛ ثم جاء بعده ابنه (سنحاريب الآشوري) الذي ضرب قلاع وحصون اليهود في اورشليم ويقال أنه حرق ودمر حوالي (٤٦ قلعة)؛ وغير ذلك من الحروب التي شنتها الدول في حضارات بلاد الرافدين، وبسبب هذه القوة وتطورات الأحداث والثروات التي يمتلكها العراق جعلته هدفًا للدول والحضارات الأخرى، وقد تحالفت الدول قديمًا لإسقاط العراق والتخلص من استقلاليته وإضعاف قوته ونهب خيراته.

وتشير التدوينات التأريخية كما ظهر في مسلة (شلمنصر الثالث) الشهيرة التي تسمى (المسلة السوداء) المعروضة في المتحف البريطاني في لندن؛ أنه في زمنه تحالف حوالي (١١) جيشًا ضد بلاد الرافدين لإسقاط الآشوريين وحضارتهم في بلاد الرافدين واجتمعت الجيوش في منطقة تدعى (قرقر) وسميت المعركة باسمها؛ ورغم الجيوش الكبيرة والمتعددة إلا أن النصر كان حليف الآشوريين وهزم التحالف الدولي المكون من (١١) جيشًا ومنحوت في (المسلة السوداء) خضوع ملوك هذه الدول والمتحالفين معهم لـ (شلمنصر الثالث)، ويذكر أن الحضارة البابلية حكمت الأرض لمدة (٤٣) عامًا، وتذكر بعض المصادر أن (نبوخذ نصر) أحد الملوك الأربع الذين حكموا الأرض.

وفي زمن الامبراطورية الأكدية تشير التدوينات الأكدية في بلاد الرافدين بهجوم تحالف قوي وكبير من عدة دول ضد (نارام-سين) حفيد (سيرجون الأكدي - الملك الأسد) وهذا اللقب أطلقه السومريون، وكان الهجوم من أربع جهات ضد بلاد الرافدين، وانتهى هذا التحالف بخسارة الدول المتحالفة وانتصار الامبراطور الأكدي (نارام-سين) في المعركة وكانت أحد ألقاب الملك (نارام-سين) هو لقب (ملك الجهات الأربع) لأنه سيطر على حدود بلاد الرافدين من ٤ جهات واستطاع بسط نفوذه في المناطق والدول المحيطة في بلاد الرافدين.

فكانت التحالفات العسكرية ضد بلاد الرافدين تهدف لإسقاط بلاد الرافدين والرجوع بالعراق إلى عصور الجهل والتخلف والدمار والحروب، والأهم من ذلك هو العمل على تدمير وضياع الأجيال القادمة من النواحي التعليمية والتربوية والفكرية والثقافية، وهذا ما فشلوا به منذ آلاف السنين ونجحوا به إلى حد بعيد في تحالفهم عام ٢٠٠٣، عندما تحالفت أكثر من (٣٠) دولة من العرب والغرب والكيان الصهيوني، ومنذ تلك السنين العجاف والعراق يعاني من المآسي والمحن وتدمير بناه التحتية؛ في ظل تدهور التعليم، وتجهيل المجتمع وأجياله القادمة وانتشار الفساد والمخدرات وفوضى السلاح وسيطرة الميليشيات الولائية على هذا البلد العريق بتاريخه وشعبه؛ فحقق أعداء العراق ما فشلوا به على مر العصور (الآشورية - البابلية - الأكدية)، ولكن العراق بمخزونه الثقافي وحضارته العريقة وثرواته الكبيرة لابد أن ينهض من كبوته، ليزيل الاحتلال وآثاره على العراق وشعبه الأبي الذي يرفض الخنوع والخضوع للمحتل مهما كان طغيانه وظلمه وجبروته، وسيكون العراق وشعبه مثل السهم في قوسه كلما ازداد تراجعا سيزداد تقدما.

قصيدة/ كبوة الصرح

الشاعر/ مكي النزال

كَبَتْ بَغدادُ واحتَفَلَ الجِراءُ ... وسادَ بِطُهْرِ ساحَتِها البِغاءُ
وأظلَمَ في شَوارِعِها نَهارٌ ... وَغارَ بِهُوَّةِ الصَّمْتِ النِّداءُ
كَبَتْ أُمُّ العواصِمِ يَوْمَ غَدْرٍ ... وَخابَ بِأُمَّةِ العِزِّ الرَّجاءُ
وَلَمْ يُفْضِ الصُّمودُ لِيَوْمِ نَصْرٍ ... وَلَمْ تَحْفَظ كَواكِبَها السَّماءُ
تَحَشَّدَتِ الكَواسِرُ وَالأَفاعي ... يُؤازِرُها رِعاعٌ أَدعِياءُ
وَينفُخُ في مزامِيرِ البَغايا ... مَلاحِدَةٌ مَعازِفُهُم هُراءُ
تَنادَوا بالخِيانَةِ والتَّرَدّي ... يسوسُهُمُ الغَريبُ لِما يَشاءُ
صِغارٌ، تافِهونَ، دُعاةُ شَرٍّ ... يَعِفُّ عَنِ الَّذي ارتَكَبوا الهِجاءُ
أَتَوْها رافِعينَ لِواءَ كِسرى ... لِقَيْصَرَ في مواكِبِهِم حُداءُ
وَيَحمِلُهُم لِغايَتِهِم حَديدٌ ... تَحَرَّقَ مِنْ لواهِبِهِ الفَضاءُ
هُنا قَزَمٌ تراقَصَ مِثلَ قِرْدٍ ... وتِلْكَ شَرائِمٌ عافَ الحَياءُ
وَأُمُّ الخَيْرِ نازِفَةٌ صَديدًا ... وَسَيْفُ الحَقِّ يَخذُلُهُ المِضاءُ
تَقول: بَنِيَّ لا تَهِنوا، وَهُبّوا ... وَأَنتُم خَيرُ مَن عَرَفَ الفِداءُ
بِكى بَعضُ الرِّجالِ عَلَيَّ جَمْرًا ... وصاحَت: وَيْلَ من يبكي النِّساءُ
أَفيقوا يا فَوارِسُ فَالمَنايا ... تَحومُ وَلَيْسَ يَدفَعُها البُكاءُ
أَلَسْتُم مَن كَسَرْتُمْ تاجَ كِسرى ... وَمَنْ قُمْتُم بِحَمل لا يُناءُ؟
وَهَلْ تَجثو الجِبالُ أَمامَ رِيحٍ؟ ... وَهَلْ يَعلو عَلى السَّيْلِ الغُثاءُ؟
عَلى صَدري الطُّغاةُ فَأَيَّ ضَيمٍ ... وَأَيَّ مُصيبَةٍ يا أَوفِياءُ
وَهَبَّ الجَمْعُ مُنتَفِضًا، عَزومًا ... بِمَن فَتَحوا البِلادَ لَهُ اقتِداءُ
رِجالٌ أَزهَقوا الطُّغيانَ رُعْبًا ... إِذا ساروا حِدا بِهِمُ الرَّجاءُ

معركة الفلوجة الأولى

تاريخ مشرّف وهزيمة مذلة للأمريكان

بعد احتلال العراق وغطرسة القوات الأمريكية المحتلة؛ وقعت معركة الفلوجة الأولى عام ٢٠٠٤، بين قوات الاحتلال والمقاومين من أهل الفلوجة الذين لم يخططوا لخوض مثل هذه المعركة غير المتكافئة، لكنّ نتائجها فاجأت الجميع، حيث أعلن الجيش الأمريكي خضوعه لشروط الأهالي وانسحابه منها بطريقة مهينة وانتصار المقاومة العراقية. فبعد أن جهزت قوات الاحتلال الأمريكي قوة من جيشها والمرتزقة للهجوم على مدينة، ذاق الجيش الأمريكي المرار وتكبد خسائر جسيمة دفعت الرئيس الأمريكي بوش الابن للقول: (لقد واجهت قواتنا أسبوع قاسي .. وأنا أصلي كل يوم من أجل أن تتراجع الخسائر)، حيث سقط ما بين ١٨٠٠ إلى ٢٠٠٠ قتيل.

بالأرقام مخلفات الاحتلال الأمريكي البريطاني الإيراني بعد تسعة عشر عامًا

عدد أيتام العراق

في العراق (٥) ملايين يتيم، ويمثلون حوالي (٥٪) من إجمالي الأيتام في العالم، وفقا لمفوضية حقوق الإنسان في العراق.
وأثبتت تقارير بأن أكثر ٤٥ ألف طفل عراقي يفتقرون لأوراق ثبوتية رسمية، وأكثر من مليون طفل في سوق العمل.

عدد أرامل العراق

كشفت تقارير صحفية عن وجود ٨ ملايين أرملة في مختلف أنحاء العراق، و٣٠٠ ألف منهم في العاصمة بغداد ومحيطها؛ وفقا لسجلات وزارة الدولة لشؤون المرأة في العراق.
ونشرت إحصائية في عام ٢٠١٩ أن الأرامل يشكلن نسبة ٦٥ في المئة من عدد نساء العراق (سجلات شؤون المرأة).

عدد الميليشيات

وصل عدد الميليشيات في العراق إلى أكثر من ١٠٠ ميليشيا، تختلف في تشكيلها وتسليحها وأعدادها وحتى تنظيمها ومدى قدرتها على القتال، جميع هذه الميليشيات بدأ ظهورها بعد عام ٢٠٠٣.

عدد الأحزاب

عددد الأحزاب الكلي في العراق يبلغ ٢٦٧ حزبا، وفقًا لدائرة الأحزاب والكيانات السياسية في المفوضية العليا للانتخابات الحكومية، وهناك عدد من مقرات الأحزاب غير مسجلة وغير رسمية في عدد من المحافظات العراقية.

عدد المصانع التي توقفت عن العمل

أكثر من ١٥ ألف مصنعا متوقف عن العمل، كان بإمكانها أن تسد الحاجة المحلية للكثير من السلع الغذائية والصناعية، فضلا عن توفير فرص عمل لآلاف الشباب.

النازحين

- أكثر من ١,٢ مليون نازح مازالوا في المخيمات، الحكومة تمنع عودتهم سواء بتعويضهم أو إعمار مناطقهم وتأمينها وطرد الميليشيات منها.
- حوالي ٨٠٪ من المناطق التي تعرضت للقصف من الحكومة والميليشيات وقوات التحالف الدولي لا يوجد فيها بنى تحتية، والحكومة تصمت عن ذلك الإهمال وتتسبب بعدم عودة النازحين.
- المساعدات التي قدمتها الأمم المتحدة ومنظمات عربية وأوروبية لسكان المناطق المنكوبة تفوق ما قدمته الحكومة لهم بكثير.
- ٨٠٪ من مدينة الموصل مدمرة والخراب طال البنى التحتية والمنشئات العامة، ومنازل المواطنين، وممتلكاتهم الخاصة.
- مقتل ٤٠ ألف شخص في الموصل على يد قوات التحالف والقوات الحكومية.
- بلغ عدد المهجرين خارج العراق حوالي ٥ ملايين مواطن عراقي.